عبارات نفي السماع عند البخاري
"دراسة نظرية وتطبيقية في كتابه التاريخ الكبير"

*سعيد محمد بواعنة**

ملخص

استهدف هذا البحث استقراء عبارات نفي السماع عند الإمام البخاري من خلال كتابه "التاريخ الكبير" استقراء تاماً، والوقوف على هذه العبارات التي استخدمها ومعرفة مدلولاتها عنده وطريقته في إطلاقها أو حكايتها، إضافة إلى ذلك دراسة الرواة الذين أطلقت في حقهم هذه العبارات في كتاب التاريخ الكبير بوصفه كتاباً هاماً لدى المحدثين يبرز بشكل جلي قضية السماع وأهميته في اتصال الإسناد.

وقد خرج البحث بنتائج عديدة بعد استقراء تام لتلك العبارات في كتاب البخاري "التاريخ الكبير" من أهمها أن هذه العبارات كانت مقصودة لذاتها، وليست تكراراً حيث إن كل عبارة تدل على حالة مخصوصة من حالات نفي السماع.

الكلمات الدالـة: نفي السماع، البخاري، التاريخ الكبير، السماع.

المقدمـة

الحمد لله السميع العليم الذي أنعم علينا بالسمع عطاء وفضلا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حقّا وعدلا، والسلام على من تابعه بالخير والصدق قولا وعملا.

وبعد:

إنّ لكل علمٍ آلة أو آلات، وآلة علم الحديث الإسناد فهو الموصل إلى المتن – وليس أي متنٍ إنما المتنُ الصحيح[1]، ومن أجل بلوغ ذلك لا بدّ من طريق يخلو من العثرات والعوائق وهذا الطريق هو الإسناد الصحيح، وحتى يكون لدينا إسناد صحيح فلا بدّ من توافر شرطين هامين هما: رجال ثقات لا قدح فيهم، وأداة ربط بين هؤلاء الثقات هي "السماع" بقول الراوي: حدّثنا أو حدّثني، أو ما يسدُّ مسدّه كالإخبار بقوله أخبرنا أو أخبرني أو الإنباء كقول الراوي أنبأنا أو أنبأني وكالوجادة كقوله وجدت بخط فلان... وهذا في الصحيفة المأمونة الغلطِ والتصحيفِ، وكالمناولة... وغير ذلك من طرق التحمل التي تعني الاتصال بين الحامل والمُتحمَّل عنه.

أمّا ما نريد تسليط الضوء عليه في هذا المقام فهو قضية السماع؛ لأنّ السماع هو أقوى درجات الاتصال؛ حيث يجعل سلسلة الإسناد سبيكة واحدة على نسق لا يتأتى بوجوده حصول أي انقطاع؛ فالانقطاع علة مُمْرِضة للإسناد، والسلامة منه صحة له، وقد حرصَ علماء الحديث من النقّاد الكبار ومنهم الإمام الحافظ البخاري صاحب الصحيح على التنقير عن السماع بوصفه مادة الربط في أيّ سلسلة إسناد؛ فحقق في السماعات بما توافر له من خبرة ودراية عظيمتين فصرّح بعبارة "سمع" بين راويين إذا اقتضى الأمر وأتى بنفي السماع بين راويين إذا اقتضى الأمر كذلك، وقد وردت عنه في التدليل على نفي السماع عبارات عدّة راعى في كل منها المقام المناسب، وقد جاء هذا البحث لدراسة هذه العبارات في أحد أشهر كتبه في التراجم ألا وهو "التاريخ الكبير" بعنوان: "عبارات نفي السماع عند البخاري" دراسة نظرية وتطبيقية في كتاب التاريخ الكبير.

منهجية البحث

قمت في هذا البحث بالآتي:

١- استقرأتُ عبارات نفي السماع – المبثوثة في ثنايا كتاب التاريخ الكبير – استقراء تاما بالطريقة اليدوية، كما استعنت بالحاسب بغية تحقيق ذلك زيادة في الاحتياط، وأما عبارات نفي السماع التي لم يرد ذكرها في كتاب التاريخ الكبير فليست محل الدراسة.

٢- رصدتُ أسماء الرواة الذين صدر بحقهم الحكم بنفي سماعهم من رواة بعينهم، وصنّفتهم بحسب العبارة التي قيلت فيهم؛ فإذا كانت الأمثلة كثيرة اكتفيت ببعضها خشية الإطالة كما في عبارة "لم يذكر سماعا".

٣- درستُ الرواة الذين ذكر البخاري نفيَ السماع فيما بينهم؛

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث ٢٠٠٦/٣/١٣، وتاريخ قبوله ٢٠٠٦/١١/٢٧.

© ٢٠٠٧ عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وتوسعتُ في تراجمهم من خلال مراجعة كتب التراجم والعلل والسؤالات وما له صلة بذلك، فنظرتُ أقوال العلماء فيهم توثيقا وتضعيفا وتحقيقهم في قضية ثبوت السماع في حقهم عمن رووا عنهم.

٤- أتبعتُ كلّ حالة من الحالات بتعليق أفصّلُ فيه قدر المستطاع الدواعي التي أدّت للقول بنفي سماع فلان من فلان، وطول التعليق يحكمه المقام في بيان حالة من الحالات.

٥- ذكرتُ في الخاتمة أهم النتائج والخلاصات المستفادة من البحث.

خطة البحث

قسمتُ البحث إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: الدراسة النظرية وتشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم نفي السماع لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع نفي السماع.

المطلب الثالث: عناية نقاد الحديث بالسماع والآثار المترتبة على انتفائه.

المطلب الرابع: الوسائل والأدلة والقرائن التي سلكها النقّاد في الكشف عن نفي السماع.

المطلب الخامس: تنوع عبارات نفي السماع عند البخاري ودلالته العملية ومدى أسبقيته في الابتكار.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية وتشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: عبارة "لم يسمع من...".

المطلب الثاني: عبارة "لم يذكر سماعا".

المطلب الثالث: عبارتا "لا يُعرف له سماع من..." و"لا نعرف لفلان سماعا من...".

المطلب الرابع: العبارات "لا أدري سمع من... أم لا" و"لا نعلم سماع هذا من..." وعبارة "لم يتبين سماع فلان من...".

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والخلاصات.

وأخيرا أسأل الله تعالى أنْ أكون قد وفّقت في التقسيم والبحث، وأرجو أنْ يكون هذا الجهدُ لبنة صالحة في علم الحديث الشريف؛ بحيث يعزز عند من يطالعهُ الثقة بعلماء الأمة الذين غربلوا لنا السنة وقدّموها صافية على طبق من ذهب دون أدنى شائبة، وما جهدي هذا بمعصوم فهو عمل بشر يصيب ويخطئ ولكلّ مجتهدٍ نصيب والله الهادي إلى كل رشد وهو وليُّ كلِّ خير.

المبحث الأول
الدراسة النظرية

المطلب الأول: مفهوم نفي السّماع لغة واصطلاحا

أولا: نفي السماع لغة

إنَّ نفي السّماع تركيب إضافي يشكل في اللغة معنىً مفاده عدم حصول الشيء أو عدم وقوعه وتحققه؛ فالنفي كما يقول ابن فارس: "تعرية شيءٍ مِنْ شيءٍ وإبعَادهُ عنه"(٢) وفي المعجم الوسيط: "نفى الشيءَ: أخبرَ أنَّهُ لمْ يقع، ونافاهُ: عارضه، والنفيُ خلاف الإيجاب والإثبات"(٣) أمَّا السماع فيعرفه ابن فارس بأنه: "إيناس الشيء بالأذن"(٤) وقال الفيروز آبادي: "سَمِعَ سَمْعًا وسَمَاعًا، وَسَمْعَكَ إليَّ. أي: اسمعْ منِّي وقالوا: أخذتُ عنهُ سَمْعًا وَسَمَاْعًا"(٥).

ثانيا: نفي السماع اصطلاحا

لم يعرض أحد من أهل العلم لتعريف "نفي السماع" اصطلاحا برغم أنّ المحدثين درجوا على توظيفه في ميدان علم الحديث وإطلاقه في المكان المناسب، وإذا كان الأمر كذلك فليس هناك ما يمنع من محاولة صياغة تعريف إجرائي له في ضوء المعنى اللغوي فأقول: نفي السماع اصطلاحا هو: "الإشارة والإفادة بعدم سماع راوٍ من راوٍ إما بلفظ صريح أو بقرينة دالة على انتفاء السماع بين راويين على نحو يحكم بانقطاع الإسناد وعدم اتصاله".

المطلب الثاني: أنواع نفي السماع

إنّ لنفي السماع أنواعاً متعددة تتحدد هوية كلِّ نوع منها بناء على الباعث الذي حال دون تحقق السماع بين راويين وأبرز هذه الأنواع ما يأتي:

١- **نفي المعاصرة:** وتتمثل المعاصرة في أن يعيش الراوي وشيخه في عصر واحد على نحو يجعل فرصة السماع بينهما ممكنة، وأمَّا عدمها فمعناهُ انتفاء فرصة السماع بين راو وآخر، ومثال ذلك: محمد بن المنكدر؛ فقد روى عن أبي أيوب الأنصاري وهو مرسِل لم يُدْركهُ؛ فأبو أيوب رضي الله عنه مات غازيا بالروم سنة خمسين(٦)، وابنُ المنكَدِر مات سنة ثلاثين ومائة وله نيف وسبعون سنة(٧) قلتُ: فيكون مولده بعد سنة خمسين مما يعني عدم تعاصرهما.

٢- **نفي اللقاء:** ويقصدُ به نفي اجتماع الراوي بمن روى عنه؛ فالراوي أدركَ زمان من روى عنه وعاصره ولكنهما لم يلتقيا، إمَّا لبعد موطنيهما أو لعدم رحلة أيٍّ منهما إلى بلدِ الآخر، أو ثبوت رحلة أحدهما لكنْ في زمان لم يكن فيه الآخر موجودا في ذات المكان، بل قد يكونان في البلد الواحد لكنَّهما لا يلتقيان، ومن أمثلة انتفاء اللقاء ما

ذكره ابن أبي حاتم في المراسيل في شأنِ رواية الحسن البصري عن جابر قال: "سألت أبي – رحمه الله: سمع الحسنُ من جابر؟ قال: ما أرى، ولكنَّ هشام بن حسان يقول عن الحسن: حدثنا جابر بن عبد الله وأنا أنكِرُ هذا؛ إنَّما الحسن عن جابر كتابٌ مع أنه أدرك جابرا"[٨].

٣- **نفي السماع الصريح:** وهو الجزم بعدم السماع بين راويين لقاؤهما ممكن وعبارته المشهورة "فلان لم يسمع من فلان" أو عبارة "ما سمع فلان من فلان" وأمثلتها التطبيقية كثيرة يأتي عرضها لاحقا.

٤- **نفي السماع غير الصريح:** وصورته؛ نفي السماع بصيغة شكية، وسبب الشكِّ أنّ المعطيات المتاحة غير كاملة وبرغم ذلك إلا أنّ فيها ما يدعو إلى ترجيح نفي السماع بما يغلب عليه الظنُّ، وعباراتُ هذا النوع هي "لا أدري سمع أم لم يسمع" و"لا نعلم سماع فلان من فلان" و"لا يُعرف له سماع" ومثلها "لا يعرف سماع بعضهم من بعض" وسيأتي عرضها في الدراسة التطبيقية من هذا البحث إن شاء الله تعالى، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك ألفاظا غير صريحة في الدلالة على نفي السماع نحو لم يعاين، ولم يشافه، وفي القلب من سماع فلان شيء... وغيرها من الألفاظ الدالة على ذلك، ولكنني لنْ أعرض لتفصيلها في هذا البحث فما يعنيني عبارات الإمام البخاري المستخدمة في كتابه التاريخ الكبير وحسب فأردت التنبيه والله الموفق.

المطلب الثالث: عناية نقّاد الحديث بالسماع والآثار المترتبة على انتفائه

أولا: عناية نقّاد الحديث بالسماع

لمّا كان السماع هو أقوى دليل على ترابط حلقات أيّ إسناد من الأسانيد، فقد توجّهت هممُ العلماء النقّاد من المُحدِّثين إليه، فأولوه جلَّ اهتمامهم ونقّروا عليه وبالغوا في طلبه؛ فهذا شعبة بن الحجّاج – أمير المؤمنين في الحديث– يقولُ عن سماعه من أبي جعفر: "لم أسمعْ من أبي جعفر غير هذا الحديث"[٩] وهذا فيه بيان أنّ من عزا لشعبة سماعا من أبي جعفر في غير هذا الحديث فهو غير صحيح، وهذا خالدُ بن عبد الله الواسطي[١٠] يقول: "كتبتُ حديث الأعمش ولم أسمعْ منه"[١١] ومن هذا يفهم عدم سماع خالد من الأعمش وهذا اعترافه بلسانه، بل ونرى أحدهم واسمه "مخرمة[١٢] بن بكير[١٣] بن عبد الله بن الأشج أخرج كتبًا فقال: "هذه كتب أبي لم أسمعْ منها شيئا"[١٤] وفي هذا إشارة إلى أنه إذا حدّث منها فلا يَقل أحد عنه إنه دلّس؛ فهو معترف بأنه لم يسمع تلك الكتب من أبيه وإذا رواها فإنما يرويها وِجَادةً، ودونك الإمام أحمد بن حنبل يتكلم عن "سهل بن يوسف الأنماطي[١٥] البصري فيقول: "سمعت منه سنة تسعين ومائة. لم أسمع منه بعدُ شيئا أراه كان قد مات"[١٦].

قلتُ: وها نحن نرى أيّ تدقيق وأيّ تحرٍّ راعاه الإمام أحمد في الرواية عن أحد الرواة ليعطينا فائدة صورتها أنّ السماع عن سهل الأنماطي انقطع سنة تسعين ومائة وهي ذات السنة التي توفي فيها سهل، حتى يُعْلم عندها أنّ من قال حدثنا أو حدثني أو سمعت سهلا بعد هذه السنة يكون داخلا فيمن لم يسمعه، أضف إلى ما تقدّم أنه قد بلغ الأمر بأهل الحديث أن يقولوا: فلان عنده كتاب سمعه وآخر لم يسمعه حكى البخاري في التاريخ الكبير: أنه "كان عند عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[١٧] كتاب سمعه وكتابٌ آخر لم يسمعه"[١٨] وفي هذا تنبيه مفادهُ أنَّ هناك نسخة عند عبد الرحمن يرويها وجادة غير النسخة التي سمعها.

ثانيا: الآثار المترتبة على نفي السماع

رأينا كيف أنّ العلماء قد عنوا بتفاصيل دقيقة في قضيّة السماع قلّ أنْ يتنبه إليها إلاّ الحذاق المهرة من أرباب هذا العلم الشامخ الأشمِّ، وإذا عرفنا هذا فلا شكَّ أنَّ عنايتهم لم تكن عبثا، وإنما لأنَّ هذا الأمر يترتب عليه آثار علمية عملية في ميدان الدراسة الحديثية ويمكن إجمالها في الآتي:

١- **إثبات عدم الاتصال:** ذلك أنَّ انتفاء السماع مدعاة للانقطاع في حلقة أو أكثر من حلقات الإسناد فيكون الإسناد مرسلا أو منقطعا بسبب التدليس.

٢- **تضعيف السند:** لأنَّ من شروط صحة السند أن يكون متصلا وانتفاء السماع يجعله منقطعا فيحكم عليه بالضعف.

٣- **جرح الراوي:** ويتحقق ذلك إذا كان الراوي أوهَمَ السماع وهو لم يسمع فيكون عندها مدلسا وهذا جرح في حقه؛ لأنه ادعى سماع ما لم يسمعه.

٤- **إعلال الحديث:** بحيث يصبح غياب السماع علة تقدح في صحة ذلك الحديث؛ لأنَّ الإسناد فيه انقطاع.

٥- **ترجيح بعض الثقات على بعض من جهة السماع:** فالسماع أداة للمفاضلة بين الرواة الثقات فقد يروي أحدهم حديثا ما عن فلان سماعا ويرويه آخر عنه بإسقاط الواسطة فيترجح عندنا رواية من سمع على من لم يسمع وإن كانا ثقتين.

المطلب الرابع: الوسائل والأدلة والقرائن التي سلكها العلماء في الكشف عن نفي السماع

لقد اتبع علماء الحديث أساليبَ دقيقة وأخذوا بالأدلة الدامغة واستخدموا القرآئن المحكمة الرصينة للكشف عن نفي السماع

بين راويين وأبرز ذلك الآتي:

١- إقرارُ الراوي بعدم السّماع: وهو أقوى الوسائل في نفي السماع، ومثال ذلك: خالد بن عبد الله الواسِطي الذي قال: "كتبتُ حديث الأعمش ولم أسمع منه"[١٩] ومثاله أيضا "مَخْرمة بن بُكير الذي قال: "هذه كتبُ أبي لم أسمعْ منها شيئا"[٢٠] قلتُ: وإنما يرويها وجادة.

٢- معرفة تاريخ الرواة (الولادة والوفاة): ومن ذلك أن لا يدركَ الراوي من روى عنه بسبب تقدم وفاته: ومثال ذلك "عدم سماع معمر بن راشد من خبيب بن عبد الله بن الزبير"[٢١].

٣- معرفة مواطن الرواة: فيكون كلُّ راوٍ قد عاش في موطن حال بينه وبين السماع من الآخر ومثاله قول الإمام أحمد بن حنبل: "ما أحسبُ زرارةَ لقيَ تميمًا؛ فتميمُ كان بالشَّام وزرارةُ بصري كان قاضيها"[٢٢].

٤- معرفة الرحلات: وذلك من خلال معرفة تواريخ رحلات الرواة ومتى قدموا البلد الفلاني ومتى خرج أحدهم منه؟ وهل كان فلان من الرواة موجودا في ذاك البلد حين قدمه راو من الرواة أم لا؟ ومن أمثلة ذلك: ما حكاه العلائي في حقِّ سفيانِ بن هانئ قال: "وأظنُّ روايته عن أبي ذر مرسلة؛ لأنه مصري وقد قدم على علي رضي الله عنه في خلافته وأبو ذر رضي الله عنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه "[٢٣].

٥- معرفة الطبقات: والطبقة يراد بها قوم يجمعهم شبه معين فهناك طبقة الصحابة وكذا طبقة التابعين وطبقة أتباع التابعين وهكذا؛ فمعرفة الطبقة التي ينتمي إليها راو من الرواة يُعين على تبين سماعه من راو آخر أو انتفاء ذلك السماع منه، ومثال ذلك: "الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة عن النبي ﷺ مرسَلٌ؛ لأنه تابعي ليس إلاَّ"[٢٤].

٦- أنْ يُطالَبَ الرواي بالتصريح بالسماع وقتَ أداء الرواية فلا يُصرّح رغم التشديد عليه، وقد يكون هذا في حديث بعينه ومثال ذلك: "محمد بن عيسى بن القاسم فهو لم يسمع حديث مقتل عثمان من ابن أبي ذئب وإنما عن رجل واهٍ عن ابن أبي ذئب" وقد يشدَّدُ على الراوي في التصريح بعموم الرواية فلا يستجيبُ ومثال ذلك: "عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر الذي لم يسمع من أبيه وحينما سُئل عن السماع كان يتفلَّت ويُعرض عن السائل".

٧- أنْ يعترف أحد أقرباء الرواي بعدم سماعه ممن روى عنه: ومثاله: "اعتراف ابن أبي سُميع وقوله: "لم يسمع أبي حديث مقتل عثمان من ابن أبي ذئب إنما هو في كتاب أبي عن قاصٍ".

٨- أنْ تكونَ رواية الراوي عمّن روى عنه بالسماع غير محفوظة مضطربة والمحفوظ غيرها فتُرجَّحُ المحفوظة فينتفي السماع ومثاله: "عدم سماع الحسن البصري من سلمة بن المحبِّق"، أو أنْ يحصل لقاء بين راويين لنفس الحديث في مجلسٍ للمحدثين يكون أحدهما روى الحديث دون واسطة والآخر رواهُ بواسطة فيقر الأوّل رواية الثاني، ولا يُدلي بدلوه كون إسناده عاليا في الظاهر لعلمه في قرارة نفسه أنّه دلس وأسقط الواسطة: "ومثال ذلك رواية النخعي عن الجدلي ورواية التيمي عن فلان عن الجدلي" وقد كانا في مجلسٍ واحد.

٩- أن يتخفّى أحد النقاد كما صنع سفيان الثوري وهو متقنع ويتظاهر بالنوم خلف أحدهم ويطلب منه سؤال عبد الوهاب بن مجاهد في أحاديث معينة حتى يتسنى له أن يسمع كلامه ويدرسه على الطبيعة من دون أن تكون هناك عوامل تجعل عبد الوهاب يتصنع في الرواية.

١٠- جهالة الراوي: فيكون الراوي مجهولا بحيث لا يمكن معرفة سماعه وعندها الأمر على نفي السماع: مثال ذلك "أبو مَعَان مجهول يروي عن محمد بن سيرين" ومثاله أيضا: "عبد الملك بن محمد بن بشير الذي يروي عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي".

١١- أنْ يكون الراوي مجهولَ تاريخ الوفاة بحيث لا يمكن تحديد المعاصرة بينهما ومثال ذلك: "نفي سماع شعيب بن كيسَان السّمان من أنس؛ لأنّ شعيبا مجهول تاريخ الوفاة كما أنه ليس له إلا رواية وحيدة عن أنس مما لا يتيح المجال للتفتيش عن سماع في رواية أخرى[٢٥].

المطلب الخامس: تنوع عبارات نفي السماع عند البخاري ودلالته العملية ومدى أسبقيته في الابتكار

استخدم الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير أربع مجموعات رئيسة ليُدلل بها على نفي السماع وهي:

الأولى: وتشمل عبارة "لم يسمع" وهذه العبارة تجزم بنفي السماع، وليس البخاريُّ أوّل من سبق إلى استخدامها، فقد استخدمها الشيوخ والمحدّثون قبله بدليل أنه كان يذكر في كتابه هذه العبارة بصورة الإخبار فيقول "وقال بعضهم فلان لم يسمع من فلان" ومثل قوله: "ويقال إنه لم يسمع من فلان هذا الحديث[٢٦] فدلّ ذلك على أنه ليس هو الذي أطلقها ابتداء، وكذا عبارتا "(لم) و(لا) يذكر سماعا" وهما من أصرح العبارات في طلب السماع، ولم يكن البخاري سبّاقا في استخدامهما ولكنّه أكثر من ذكرهما فقبله أبو حاتم الرازي استخدمهما مرة واحدة فيما حكاه ابنه عنه[٢٧]وهناك عبارة "لا نعلم سماع هذا

من": وهي عبارة مثل العبارة الأولى تدلّ على الجزم بنفي السماع.

قلتُ: وبعد البحث أيضا بالحاسب لم أجد من سبق البخاري إلى إطلاق هذه العبارة والله أعلم.

الثانية: وتشمل عبارة "لا يعرف له سماع" وهذه العبارة تنفي السماع ولكنها تنبه على أنّ نفي السماع كان بسبب جهالة الراوي أو أنّ تاريخ وفاته مجهول، وليس له على الأغلب إلا رواية وحيدة لا يمكن بناءً عليها التفتيشُ عن سماعه وكذا عبارة "ولا نعرفُ لفلان سماعًا من فلان".

قلتُ: وعند إجراء البحث بالحاسب في مشاهير كتب التراجم والطبقات والعلل والسؤالات لم أجد أحدا سبق البخاري إلى استخدامهما وإنما حكيتا عنه فالظاهرُ أنه هو أوّل من أطلقهما.

الثالثة: وتشمل عبارة "لا أدري سمعَ أم لم يسمعْ" فظاهر هذه العبارة أنه توقفٌ. قلتُ: وهذا أمر صُوْري والحقيقة أنها نفي للسماع ولكنه قالها على هذا الوجه لعدم قيام دليل يجزم به على السماع ولا على نفيه، فصنيعه تنبيه لطيف منه ولا يعني التساوي بين السماع وعدمه؛ لأنّ الأصل هو نفي السماع والدليل عليه زائد بخلاف السماع؛ إذ الدليل عليه أصل وليس زائدا.

قلتُ: وعند إجراء البحث بالحاسب لم أجد أحدا سبق البخاري إلى استخدام هذه العبارة وقد حكيت عنه وبعضهم قلّده وصنع صنيعه أعني ممن جاء بعده، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ أبا حاتم الرازي الحافظ الكبير[٢٨] قد نقل عنه ابنه إطلاق هذه العبارة في كتاب المراسيل في موضع واحد فقط[٢٩]، وإذا علمنا أنه معاصر لجبل الحفظ البخاري فهل من الممكن أن يكون أحدهما سبق إلى إطلاق العبارة قبل الآخر؟ ربما ولكنّ الذي أميل إليه أنّ البخاري هو صاحب السبق فقد استخدمها ثلاث مرات في كتابه التاريخ الكبير، ولكن قد يعترض أحدهم فيقول: ربما أطلقها أبو حاتم أولا واستعملها البخاري بعده قلتُ: هذا وارد ولا إشكال إن شاء الله وكلاهما علمان في الحفظ لا يشق لهما غبار.

الرابعة: وتشمل عبارة "لم يتبين سماع فلان من..." وهي عبارة استخدمها البخاري حينما لا يمكن العثور على أيّ دليل على سماع راو من آخر بسبب الجهالة مثلا، أو ليس للراوي إلا النزر اليسير من الرواية عموما.

قلتُ: وعند البحث بالحاسب لم أجدْ من سبق البخاري إلى إطلاق هذه العبارة والله أعلم.

مجموعات عبارات نفي السماع	حالات استخدام الإمام البخاري لها
لم يسمع، لا يذكر سماعا، لم يذكر سماعا، لا نعلم له سماعا، لا نعلم سماع فلان من فلان.	الجزم بنفي السماع لقيام الدليل على ذلك صراحة أو دلالة بقرينة من القرائن.
لا يُعرف له سماع، لا نعرفُ لفلان سماعا	نفي السماع في حق الراوي المجهول العين أو مجهول تاريخ الوفاة أو من ليس له على الأغلب إلا رواية وحيدة
لا أدري سمع أم لم يسمع	نفي السماع في حق من لم يقم دليل يجزم بسماعه ولا يعني التساوي بين السماع وعدمه؛ لأنّ الأصل هو نفي السماع والدليل عليه زائد بخلاف السماع؛ إذ الدليل عليه أصل وليس زائدا.
لم يتبين سماع فلان من... لم يتبين سماع بعضهم من بعض	نفي السماع في حق المجهول العين أو من ليس له إلا النزر اليسير من الرواية.

جدول يمثل مجموعات عبارات نفي السماع عند الإمام البخاري وحالات استخدامه لها.

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية

سنعرض في هذا المبحث التطبيقي لعبارات نفي السماع التي استخدمها الإمام البخاري في التاريخ الكبير والتطبيقات عليها من ذات الكتاب وتحليل تلك الأمثلة وتوجيه القول فيها على نحو يزيد القارئ فهما لآلية استخدام الإمام البخاري لهذه العبارات، وكيف استثمر الوسائل والأدلة والقرائن في إصدار تلك العبارات أحكاما على نفي السماع ومعرفة مدى الدقة التي توافرت لديه في هذا الشأن.

المطلب الأول: عبارة "لم يسمع مِن...".

١- قال البخاري: "وقال بعضهم: محمد بن إسحاق لمْ يسمع من ابن المُنكدر[٣٠]".

التعليق:

قلتُ: إنَّ ابن إسحاق وابن المنكدر في عصر واحد واللقيا بينهما ممكنة جدّا خصوصا وأنّ ابن إسحاق سكن في المدينة زمنا، وما حكاه البخاري عن بعضهم من أنّ ابن إسحاق لم يسمع ابن المنكدر هو ترجيح لعدم السماع؛ ولعلّ مردّ ذلك إلى حال ابن إسحاق فهو يدلس من جهة، كما أنَّ أهل المدينة كانوا يتهيبون الرواية عنه فلا يسمعون منه ولا يسمع منهم، وسبب ذلك مقولة الإمام مالك عنه: "دجال من الدّجاجلة"[٣١] فلعلها جعلتِ الناس يُحجمون عنه، وقد سئل سفيان بن عيينة عن ابن إسحاق فقيل له: "لِمَ لَمْ يروأهلُ المدينة عنه؟ فقال سفيان: "جالستُ ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئا. قلتُ لسفيان:كان ابن إسحاق جالسَ فاطمة ابنة المنذر؟ فقال: أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته وأنَّه دخل عليها"[٣٢].

قلتُ: وبالنظر لمقولة ابن عيينة نجده يدلل على أنّ من أهل المدينة من جالسه ابن إسحاق وحدثه وهي فاطمة بنت المنذر– ولكنْ يبدو أنّ الأمر نادر وإلا لذكرَ غيرها من أهل المدينة؛ إذ المقام يقضي بتعدد المذكورين ليكون الدفاع أقوى، والذي يظهر لي أنّ ابن إسحاق قد حيل بينه وبين سماع ابن المنكدر مع إمكانية اللقاءِ والسماع بشدة بسبب مقولة الإمام مالك فيه؛ فلجأ إلى التدليس في الرواية عنه ولم يصرح بالسماع منه والله أعلم.

٢– قال البخاري: "ومعمرُ لم يسمع من خُبيب بن عبد الله بن الزبير"[٣٣].

التعليق:

قلتُ: ثبوت عدم سماع معمر من خبيب ظاهر متحقق؛ ذلك أنّ خبيباً توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة ومعمر توفي وعمره ثمان وخمسون سنة فيكون معمر قد ولد سنة خمس وتسعين للهجرة إذا كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة وفق ما قال البخاري، ويكون قد ولد سنة ست وتسعين للهجرة إذا كانت وفاته سنة أربع وخمسين ومائة على ما قرره ابن حجر، وعلى الحالين يكون عمره سنتين أو ثلاث سنوات وهو ليس سن الرواية والتحمل.

٣– قال البخاري: "محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع شامي... ويقال إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث"[٣٤] قلتُ: يعني حديث مقتل عثمان رضي الله عنه.

التعليق:

قلتُ: إذا كان عُمرُ محمد بن القاسم عند وفاته نحوا من تسعينَ عاما فسيكون مولده سنة أربع عشرة ومائة باعتبار وفاته سنة أربع ومائتين، أو يكون مولده سنة اثنتي عشرة ومائة باعتبار وفاته سنة ستٍ ومائتين وعلى الحالين يكون معاصرا لابن أبي ذئب المولود سنة ثمانين للهجرة والمتوفَّى سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين ومائة، كما أنّ إمكانية اللقاء واردة ولكنّ مقولة البخاري: "ويقال إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث" يعني في مقتل عثمان رضي الله عنه، تدلّ على نفي السماع في هذا الحديث على وجه الخصوص لا مطلقا؛ ذلك أنه قد دقق النقّاد ونقّروا على السماع بين ابن القاسم وابن أبي ذئب فلم يجدوا تصريحا بذلك، فقد علق ابن حبّان على هذا الحديث بقوله: "فأما خبره الذي روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيِّب في مقتل عثمان لم يسمعه من ابن أبى ذئب سمعه من إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي عن ابن أبي ذئب فدلس عنه وإسماعيلُ واهٍ"[٣٥]. وقال ابن عدي: "سمعت عبدان يقول سمعت ابن أبي سميع يقول: لم يسمع أبي حديث مقتل عثمان من ابن أبي ذئب إنما هو في كتاب أبي عن قاصٍ" ثم قال ابن عدي بعد كلامه السابق بقليل عن ابن القاسم: "وهو حسن الحديث والذي أنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أبي ذئب"[٣٦] ومما زاد الأمر يقينا في عدم سماع ابن القاسم من ابن أبي ذئب ما حكاه المزي قال: "... وقال صالح ابن محمد الأسدي الحافظ حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم عن ابن أبي ذئب عن الزهري حديث مقتل عثمان بن عفان قال فجهدت به الجَهد أن يقول حدثنا ابن أبي ذئب فأبى أن يقول إلاَّ عن ابن أبي ذئب قال صالح بن محمد قال لي محمود بن بنت محمد بن عيسى: "هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن ابن أبي ذئب قال صالح وإسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث قال صالح بن محمد: فحدثت بهذه القصة محمد بن يحيى الذُّهلي فقال: الله المستعان"[٣٧].

قلتُ: ووجه الشاهد فيما حكاه المزي أنّ الزهري شدّد السؤال على ابن القاسم كي يقول حدّثنا ابن أبي ذئب فكان يرفض إلاَ أن يقول: عن ابن أبي ذئب فأشعر ذلك الزهري بأنّ ابن القاسم دلَّسَ فأسقط الواسطة بينه وبين ابن أبي ذئب والمتمثلة في إسماعيل بن يحيى الذي كان يضع الحديث أو هو واهٍ كما قال ابن حبّان. ومن هنا نرى دقة المحدّثين في الوقوف على ثبوت السّماع في كلّ حديث وليس كما يقال يقيسون السماع قياسا فيجعلونه منسحبا على سائر الروايات لراو إذا صرح مرّة بالسماع وها أنتَ ترى أنّ الأمر ليس كذلك والله خير الشاهدين.

٤– قال البخاري: "لم يسمع الحسن بن أبي الحسن من سلمة بن المحبِّق بينهما قبيصة ابن حُريث ولا يصح"[٣٨] قلتُ:

(لا يصح) أي: لا يصح سماع الحسن من سلمة.

التعليق:

قلتُ: ظاهر الأمر أنّ المعاصرة متحققة وإمكان اللقاء والسماع وارد ولو لم نظفر– بعد التحقيق – بتاريخ وفاة سلمة، فكلاهما سكن البصرة، ولكنّ الذي جعل البخاري يجزم بعدم سماع الحسن من سلمة هو نظره في الرواية المحفوظة بالسند المحفوظ فقد رواه ثلاثة غير قتادة عن الحسن عن قبيصة ابن حُريث عن سلمة... يقول الترمذي في العلل الكبير: "سألت محمدًا – يعني البخاري – عن هذا الحديث فقال رواه الفضل بن دَلْهَم ومنصور بن زاذانَ وسلاَّم بن مِسكين عن الحسن عن قبيصة ابن حُريث عن سلمة بن المحبق وهو أصح من حديث قتادة "وأمّا أنّ عليّ بن المديني قال: "لم يَدخل بينهما أحد"، واحتج بالرواية التي سندها عند أحمد "عن يونس عن الحسن عن سلمة بن المحبق في مسند أحمد ولم يدخل بينهما أحد" قلتُ: لم يتابعه سفيان بن عيينة على ذلك فقد ذكر ابن المديني أن سفيان قال: "بين الحسن وسلمة إنسان أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قضى في رجل وطئ جارية امرأته قال إن استكرهها فهي حرة ولسيدتها مثلها وإن طاوعته فهي له ولسيدتها مثلها قال سفيان:فقال أبو بكر الهذلي لعمرو: سمَّى لكم الرجل؟ قال: لا. قال: هو قبيصة بن حريث قال سفيان وإنما عرفه أبو بكر؛ لأنه من قومه من هذيل"(٣٩) قلتُ:أنت ترى كيف أنّ التفتيش عن السماع على أشُدِّهِ في هذا الموضع فقد عرفَ أبو بكر الهذلي الرجل بين الحسن وسلمة وهو قبيصة بن حريث؛ لأنه من قومه من هذيل، وأبو بكر الهذلي قال ابن حجر فيه "قيل اسمه سُلمى بن عبد الله وقيل رَوح إخباري متروك الحديث مات سنة سبع وستين"(٤٠) قلتُ: وإن كان متروكا في الحديث غير أنه إخباري معتبر ومنها معرفة الأشخاص – كما هو الأمر هنا – ويشهد لحفظه في الأخبار قول الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال: "وكان من علماء الناس بأيامهم"(٤١) أمّا عمرو الذي سأله أبو بكر فهو ابن دينار الذي جاء في إسناد سماع الحسن من سلمة عند البخاري وهو "حدثني يَسْرة ابن صفوان أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار سمعت الحسن بن أبي الحسن سمعت سلمة ابن ربيعة بن المُحبِّق سمعت النبي ﷺ "إن كان استكره جارية امرأته فهي حرة..."(٤٢) ونقل ابن حجر عن البزار كلاما – في الحسن البصري – ذكره في مسنده في آخر ترجمة سعيد بن المسيِّب قال: "ولم يسمع من ابن عباس ولا الأسود بن سريع ولا عبادة ولا سلمة ابن المحبق (وبينهما جون ابن قتادة وقبيصة) ولا عثمان ولا أحسبه سمع من أبي موسى ولا من النعمان بن بشير ولا من عقبة ابن عامر ولا سمع من أسامة ولا من أبي هريرة ولا من ثوبان ولا من العباس"(٤٣). قلتُ: وفي عبارة البزار جزم بعدم سماع الحسن من سلمة بن المحبّق فيكون قد تبع البخاري في نفي السماع بين الحسن وسلمة، ويبقى لدينا أن نعلم بأنّ قبيصة بن حُريث هو "الأنصاري البصري صدوق مات سنة سبع وستين ومائة"(٤٤). وهنا قد نسأل: إذا كان قبيصة ليس ضعيفا فلماذا أسقطه الحسن من إسناده؟. ألا يمكن أن يكون سمعه نازلا من قبيصة وعاليا من سلمة بن المحبِّق؟

قلتُ: ذاك محتمل، ولكن لا يوجد ما يؤكد سماع الحسن من سلمة خصوصا إذا علمنا أنّ تاريخ وفاة سلمة غير معلوم، كما أنّ أخبار ظهوره على ساحة الأحداث انقطعت بعد غزوة حنين فلم تسجّل له كتب السير والمغازي والتاريخ أي ذكر بعد ذلك، فربما توفي في زمن النبي ﷺ أو في زمن أبي بكر أو عمر أو عثمان حتى وهذا مع التوسع فإن فرضنا جدلا ذلك فلن يكون في المدينة ولكن في البصرة فقد سكنها بعد وفاة النبي ﷺ لأنه العراق لم يفتح بعد ولا يعقل أن يترك النبي وينأى عن صحبته وهو الذي قال يوم بشروه بسنان ولده وهو في غزوة حنين "لسهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلي مما بشرتموني به"(٤٥) وإذا كان الأمر كذلك وسكن البصرة فيكون الكلام على الحسن البصري الذي ولد في المدينة حوالي سنة ٢٠هـ لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ولمّا كان يوم الدار يعني حوالي سنة ٣٥هـ كان عمره أربعة عشر عاما، وإذا كان الحسن وهو في هذه السن قد رأى عددا من أكابر الصحابة المشاهير أمثال علي وابن عباس، ولم تتح له فرصة السماع منهم فكيف بمن هو غائب عن ساحة الحدث؟! أليس الواقع يقضي بضعف إمكانية السماع منه على أقل تقدير بل وبنفي السماع خصوصا إذا علمنا أنّه لو كان سلمة حيا وفي المدينة ربما كان في جيوش الفتوح أو هو شيخ طاعن في السن لا بل إذا كان الزمن الذي وعى فيه الحسن زمن فتنة أليس هناك من حديث يرويه عن سلمة غير حديث الوطء لجارية المرأة. نعم، لنا أن نتساءل على هذا النحو فالأمر مستهجن، كما أنه إذا قلنا سمع منه في البصرة وعندها نجد الحسن يخبرنا أن آخر عهده بالمدينة ليالي صفين فقد سئل "متى عهدك بالمدينة يا أبا سعيد؟ قال لياليَ صفين"(٤٦) قلت: أي حوالي سنة ٣٧هـ لم يخرج إلى البصرة إلاّ في تلك السنة ولا شك أنّ الحابل مختلط بالنابل ولم يخرج والطريق مسهّل أمامه ولا همّ له إلا أن يسمع سلمة بن المحبق وهذا الحديث منه بالذات، نعم كل المؤشرات تقول بأنه لم يسمعه، إذاً فكيف نفسر قوله سمعتُ سلمة؟ قلتُ: هو بالقطع ليس كذابا ولكنّ الرواية التي جاءت عنه بالسماع مضطربة والصواب فيها أن يقال: الحسن عن قبيصة عن سلمة ولذلك فالذي رجّح عدم السماع عند البخاري الرواية المحفوظة

والإسناد المحفوظ فثلاثة هم: الفضل بن دَلْهَم ومنصور ابن زاذانَ وسلاَّم بن مِسكين عن الحسن عن قبيصة بن حُريث عن سلمة بن المحبق عن النبي ﷺ "هؤلاء خالفتهم رواية الحسن فكانت مضطربة فقد روى في مرة أخرى عن قبيصة عن سلمة... وعلى ذلك علق العُقيلي في كتابه الضعفاء فقال: "وفي هذا الحديث اضطراب"(٤٧) وكان قبلها بقليل نقل عن البخاري قوله عن الحديث: "فيه نظر"(٤٨) فيكون قول العقيلي "وفي هذا الحديث اضطراب "بيان لقول البخاري "فيه نظر" والله أعلم.

٥- قال البخاري: "قال يحيى القطَّان: لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير كله يدور على القاسم بن أبي بزَّة"(٤٩).

التعليق:

قلتُ: ها نحن نرى في هذه الحالة ثبوت أصل السماع لابن أبي نجيح من مجاهد فالمعاصرة متحققة وثبوت اللقاء مقطوع به بما حكاه العلماء من سماعه من مجاهد ولكن نقّاد الحديث بلغ بهم الأمر في التحقق من السماع أن لا يكتفوا بأصل السماع بل إنهم يدققون في كلّ أمر مفتشين عن السماع فيه وقضيتهم هنا أنّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد كما نقل عن يحيى القطان وإنما عن نسخة للقاسم بن أبي بزّة المكي – وهو "مولى بني مخزوم القارىء ثقة مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها"(٥٠) – سمعها عن مجاهد، هذه النسخة قال العلماء دلّسها ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد والذي دلّهم على عدم سماعه وغيره للتفسير من مجاهد تحديدا دون سواه ما وصل النقّاد عن مجلس التفسير لمجاهد ومن لازمه وسمع منه التفسير قال ابن حبّان: "... ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة نظرَ الحكم بن عتيبة وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه ثم دلسوه عن مجاهد"(٥١).

قلتُ: وصيغة ابن حبّان جازمة في عدم سماع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد، وهكذا نرى أنّ قضية السماع ليست مسألة عابرة وليست من قبيل الترف الفكري عند المُحدِّثين بل هي القاعدة الراسخة التي تزداد بها الأسانيد متانة وتماسكا على نحو لا يداخلنا الشك في سلامتها، فلله درُّهم أولئك الجهابذة وجزاهم الله عن الأمة كلّ خير.

٦- قال البخاري: "ويقال إن إبراهيم النخعي لم يسمع عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي(٥٢)".

التعليق:

قلتُ: لقد حكى البخاري أنّ إبراهيم لم يسمع من أبي عبد الله الجدلي وقد جاءت عبارته "ويقال إنّ إبراهيم لم يسمع" ولعلّ البخاري لم يجزم هاهنا بنفي السماع؛ لأنّ إمكانية ثبوت اللقاء قوية جدا، هذا وبعد النظر في أقوال العلماء وجدت أنّ الذي نفى سماع إبراهيم من أبي عبد الله الجدلي نفاه في حديث واحد هو حديث المسح، حكى المزي فقال: "وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبد الله الجدلي يعني حديث المسح"(٥٣) وقال صاحب تحفة التحصيل: "إبراهيم بن يزيد النخعي قال شعبة لم يسمع من أبي عبد الله الجدلي حديث خزيمة بن ثابت في المسح"(٥٤) أمّا عبارة ابن حجر في تهذيب التهذيب فهي "وإبراهيم النخعي قال أبو داود لم يسمع منه"(٥٥) حيث نراها أفادت نفي السماع المطلق لإبراهيم من الجدلي بخلاف ما حكاه المزي وبخلاف ما حكاه صاحب تحفة التحصيل عن شعبة.

إذا فأي الأمرين نختار وأيهما نرجّح نفي السماع مطلقا أم في حديث خزيمة؟

قلتُ: الراجح هو نفي السماع مطلقا ومنه حديث خزيمة يقول الإمام أحمد في العلل: "حدثنا حماد الخياط عن شعبة قال ما لقي إبراهيم يعني النخعي أبا عبد الله يعني الجدلي"(٥٦) فالعبارة عند أحمد عن شعبة تنفي اللقاء مطلقا بين النخعي والجدلي ولعلك تسأل عن سبب نفي شعبة وأبي داود السماع في حديث خزيمة على وجه الخصوص؟

قلتُ: السبب في ذلك هو أنه ليس هناك أحاديث أخرى للنخعي عن الجدلي غير حديث المسح وقد تتبعتُ ذلك من خلال الحاسب فلم أجد غيره، فيتضح عندها أنَّ عبارة شعبة في نفي اللقاء عبارة عامة وعبارته في نفي سماع حديث المسح عبارة تفصيلية في معرض التطبيق العملي على الرواية الوحيدة بين النخعي والجدلي وبالتالي فليس هناك من تعارض.

ولربما تسأل هل من مؤشرٍ عملي على عدم سماع النَّخعي من الجدلي؟

قال الترمذي في جامعه عقب أن ساق حديث المسح: "وقد روى الحكم بن عتيبة وحماد عن إبراهيم النخعي عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت ولا يصح قال علي بن المديني:قال يحيى ابن سعيد قال شعبة: لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبد الله الجدلي حديث المسح وقال زائدة بن قدامة عن منصور :كنا في حجرة إبراهيم التيمي ومعنا إبراهيم النخعي فحدثنا إبراهيم التيمي عن عمرو ابن ميمون عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ في المسح على الخفين(٥٧)".

قلتُ: وها أنتَ ترى الترمذي يسوق كلام شعبة في نفي سماع النخعي من الجدلي ثم يشفعه بما رواه زائدة عن حضور النخعي مجلسا روى فيه إبراهيم التيمي حديث المسح عن عمرو بن ميمون عن الجدلي عن خزيمة، وعليه فلو كانت

رواية التيمي بهذه الصورة غير صحيحة أو نازلة الإسناد لكان النخعي أدلى بدلوه وساقها عالية منه عن الجدلي، غير أنّ سكوت النخعي في ذلك المجلس بيان أنّ هناك رجلا بينه وبين الجدلي والنخعي يكون بقوله عن أبي عبد الله الجدلي قد دلّس ما لم يسمعه.

٧- قال البخاري: "عبد الملك بن عباد بن جعفر، له صحبة سمع النبي ﷺ ... وقال بعضهم لم يسمع[٥٨]".

التعليق:

قلتُ: لم أظفر بتاريخ وفاة عبد الملك بن عباد ولا بترجمة موسعة غير ما ذكرت، بل ولم أعثر على ما يؤكد صلة الأخوة لمحمد بن عباد بعبد الملك، وكما تعلم فتشابه الأسماء لا يعني القرابة دون قرائن، هذا وإنّ من أقرّ له بالصحبة ليس له مستند سوى تصريح عبد الملك بن عبّاد بالسماع من النبي ﷺ؛ فابن عبد البر في الاستيعاب جزم بالسماع بقوله: " سمع النبي ﷺ يقول... "والحافظ ابن حجر قال في الإصابة تعليقا على كلام ابن حبان النافي لصحبة عبد الملك: "قلت: فماذا يصنع في قوله إنه سمع رسول الله ﷺ"، وأمّا من أنكر صحبته فليس له دليل يعضده، وبناء على هذا فالبخاري رجح السماع لعبد الملك ورجح الصحبة ولم يرجح عدم السماع، والحقيقة أنّ ترجيح السماع أولى مادام عبد الملك قد صرّح بالسماع ولا توجد قرينة تدفع ذلك السماع والله أعلم.

٨- قال البخاري: "... حكى ابن جريج أن عبد الله بن عبيد لم يسمع من أبيه شيئا ولا يذكره قال: مات عبيد بن عمير قبل ابن عمر[٥٩]".

التعليق:

قلتُ: رجح البخاري سماع عبد الله بن عبيد من أبيه عبيد بن عمير بل وجزم بذاك حين قال "سمع أباه" واستدلّ على وقوع السماع فقال "حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عمر عن عبد الله ابن عبيد بن عمير كنت مع أبي زمن ابن الزبير رضي الله عنهما إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما" ووجه الشاهد قول عبد الله "كنت مع أبي" ثم ساق البخاري إسنادا آخر من طريق السَّري ابن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير خرجتُ مع أبي"[٦٠] ووجه الشاهد على السماع قول عبد الله "خرجتُ مع أبي".

قلتُ: الراجح عندي ثبوت السماع بين عبد الله وأبيه؛ لأنّه إذا علمنا أنّ وفاة عبد الله كانت سنة (١١٣هـ) ووفاة والده سنة (٧٤هـ) فالمدة هي (٢٣) عاما أي السنّ سن شبابٍ فإذا علمتَ أنه ذكر عنه أنه من عبّاد مكة فكيف صار علما في العبادة وهو ابن ثلاثة وعشرين عاما؟ بل وكيف اشتهر عنه أنه مستجاب الدعوة كما قال ابن حبّان؟ بل وإذا علمت أنه أنجب ولدا اسمه محمد[٦١] فمتى تسنّى له الزواج والإنجاب أم سيقال أنجبَ في ذات السنة التي توفي فيها أي سنة (١١٣هـ) وقد يُقال: ليس المقصود أنّ عبد الله ولدَ في سنة وفاة أبيه بل قبلها بعدّة سنوات قلتُ: وكم هي هذه السنوات خمس أم أقل؟ إذا كانت خمساً أو أقل فهي سن تمييز نسبي يعني يتذكر فيها أباه ومكثه وخروجه وسماع شيء منه فيكون قد سمعَ عبد الله منه فإن قال أحدهم سنة أو اثنتين فأقول له: ما أفدت شيئا في زيادة السنة أو السنتين؟! ثم فلتعلم أنّ من رجح السماع فله دليله كما تقدم عند البخاري بخلاف من لم يرجح فلا دليل لديه ومن وجد الدليل للإثبات حجة على من نفى ولم يجد الدليل على صدق دعواه والله أعلم.

٩- قال البخاري: "عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر مولى السائب القرشي عن أبيه قال وكيع كانوا يقولون إنه لم يسمع من أبيه، يعد في المكيين[٦٢]".

التعليق:

قلتُ: لقد ترجّح عدم سماع عبد الوهاب من أبيه الإمام الشهير مجاهد بن جبر، هذا وقد قصدت من سرد أقوال نقاد الحديث في عبد الوهاب – برغم ضعفه– بيان عدد من الفوائد هي:

١- أنّ النقّاد لم يغتروا بكون عبد الوهاب ابن إمام جليل ومفسر كبير فيحسنون الظنّ به. فالحديث دين لا محاباة فيه.

٢- لم يكتفِ النقاد بالمعاصرة وإمكانية اللقاء في تسويغ رواية عبد الوهاب عن أبيه بل فتشوا عن ثبوت اللقاء الذي يعني السماع.

٣- استخدم النقّاد في التفتيش عن سماع عبد الوهاب من أبيه بحسب ما ذكرت طريقتين؛ الأولى: سؤاله المباشر عن السماع من أبيه في عدة أحاديث وكان عبد الوهاب يُعرض ويترك السائل ولا يجيبه، والثانية: أن يتخفّى أحد النقاد كما صنع الثوري وهو متقنع ويتظاهر بالنوم خلف أحدهم ويطلب منه سؤال عبد الوهاب في أحاديث معينة حتى يتسنى له أن يسمع كلامه ويدرسه على الطبيعة من دون أن تكون هناك عوامل تجعل عبد الوهاب يتصنع في الرواية. قلتُ: كل هذا حتى لا يُقال أنّ الثوري تجنَّى على عبد الوهاب ابن الإمام الكبير حين نعته بالكذّاب.

٤- لقد حقق بعض النقاد في رواية عبد الوهاب مثل الحاكم فوجده يدلس بل وإنّ الاستقصاء بلغ بهم حدّا فائقا وعجيبا حيث توصل بعضهم – كما حكى ابن حجر –في طبقات المدلسين – إلى أنّ عبد الوهاب أخذ كتب أبيه وروى عنها.

٥- حينما حقق العلماء في شخص عبد الوهاب وجدوه يجيب في كلِّ ما يُسأل وإنْ لم يحفظ فاستحق الترك كما قال ابن حبان؛ ذلك أنّ من هذا دأبه فهو غير مأمون الرواية حتى ولو عن كتب أبيه.

المطلب الثاني: عبارة "لم يذكر سماعًا مِن..."

١- قال البخاري: "سليمان بن أبي سليمان عن أبي سعيد... ولم يذكر سماعا من أبي سعيد[٦٣]".

التعليق:

قلتُ: لم ير البخاري المعاصرة وإمكان اللقاء سببا كافيا ليحكم باتصال رواية سليمان من أبي سعيد الخدري وحجته في ذلك أنه لم يذكر سماعا أي لم يصرح بسماعه منه، خصوصا إذا عرفنا أنه لم يعلم تاريخ ولادة سليمان فإن قيل قد ذكر الذهبي أنه ولد في حياة الصحابة كابن عمر وجابر قلتُ: الأمر محيِّر مبهم؛ فابن عمر توفي سنة (٧٣)هـ أو السنة التي تليها وجابر توفي بعد سنة سبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة[٦٤] وعليه ها أنت ترى التقارب الشديد في أعمار ابن عمر وجابر وأبي سعيد إذا اخترنا وفاته سنة أربع وسبعين، لكن ابن حجر ضعّف ذلك بصيغة التمريض؛ وعليه فالسؤال الذي يُشكل هو: في أيّ فترة من حياة ابن عمر وجابر ولد سليمان؟ في الحقيقة لا يوجد دليل على ذلك فالأمر على الاحتمال فربما قبل وفاتهما بفترة وربما في آخر حياتهما ولمّا كانت القاعدة: ما تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال هي الأسلم والأضبط، فتش البخاري عن سماع لسليمان من أبي سعيد فلم يعثر فنصّ على أنه لم يذكر سماعا ومما يدلّ على هذا أنّ البخاري لم يستشكل سماع سليمان من عبد الله بن أبي أوفى المتوفى سنة سبع وثمانين للهجرة[٦٥]؛ ذلك أنه على أقل تقدير إذا افترضنا ولادة سليمان في آخر سنة من حياة ابن عمر فسيكون عمره سنة وفاة ابن أبي أوفى (١٥) سنة وهذا يعني أهليته للتحمل ويلزم عندها سماعه منه.

٢- قال البخاري: "... عياش بن مؤنس... لم يذكر سماعا من شداد... روى عن شداد بن شرحبيل الأنصاري أنه قال: مهما نسيتُ فلم أنس أني رأيت النبي ﷺ قائما يصلي ويده اليمني على اليسرى[٦٦]".

التعليق:

قلتُ: لم نعلم تاريخ وفاة أيّ من عياش وشدّاد فالأمر على الإبهام وهذا يقضي بضرورة التفتيش عن السماع، فلا يصح ادعاء الاتصال بينهما، خصوصا إذا علمنا أنّ بعض الطرق أشارت إلى وجود رجل بين عيّاش وشدّاد مما يقضي بالانقطاع لا بل يزداد الأمر صعوبة حين نعلم أنه ليس لعيّاش سوى هذا الحديث مما لا يتيح الفرصة لرصد سماع له في روايات أخرى، فقد حكى ابن عبد البر أنه: "ليس لشداد بن شرحبيل غير هذا الحديث والله أعلم"[٦٧] وعلى هذا يكون استدعاء البخاري للسماع أمر لا نقاش فيه ولا مفرّ منه.

٣- قال البخاري: "لم يذكر عبد الله بن هلال سماعا من النبي ﷺ [٦٨]".

التعليق:

قلتُ: إنك ترى أنّ البخاري يطلب السماع بين عبد الله بن هلال والنبي ﷺ، ونحن نعلمُ أنّ الصحابة لا يطلب منهم السماع لعدالتهم؛ فرواياتهم تقبلُ دون أن يقولوا سمعت، ولكنّ البخاري حين طلب السماع حجته أنّ عبد الله بن هلال لم تثبت له صحبة؛ ذلك أنه لا يعرف تاريخ مولده من جهة ولا لقاؤه بالنبي الكريم ولا رؤيته له، فلمّا لم يظفر البخاري بأيّ من ذاك طالب بالسماع واحتج بأنه لم يذكر سماعا خصوصا وأنه ليس له سوى حديث واحد"[٦٩] مما يجعل الإرسال في حقه أولى، هذا وأنتَ ترى صرامة المنهج عند البخاري بخلاف ابن حبان الذي أثبت الصحبة ولم يراع تلك القرآئن.

٤- قال البخاري: "عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر لم يذكر سماعا منه[٧٠]".

التعليق:

قلتُ: لم يظفر البخاري بالسماع بين عبيد وأبي ذر ولا أسعفه تاريخ الوفاة لعبيد فهو غير معلوم وابن حجر جعل عبيد في المرتبة الثالثة كما في التقريب مما يقضي بأنه متأخر عن اللحاق بأبي ذر الذي هو متقدم في الوفاة، يضاف إلى ذلك أنه ليس لعبيد عن أبي ذر سوى الحديث الذي ذكره البخاري وكذا حديث الاستعاذة الذي نبه عليه المزي وهما بالعنعنة فكان الأنسب في رأي البخاري نفي السماع بين عبيد وأبي ذر بقوله: "لم يذكر سماعا[٧١]".

المطلب الثالث: عبارتا " لا يعرف له سماع من..." و"لا نعرف لفلان سماعا من..."

١- قال البخاري: "... وأبو مَعانٍ لا يُعرف له سماع من ابن سيرين وهو مجهول[٧٢]".

التعليق:

قلتُ: قد رأيتَ أنّ البخاري لم يعثر لأبي معان على سماع من ابن سيرين فقال " لا يُعرف له سماع " ثمّ أردف كلامه بقوله:وهو "مجهول " فكأنّ الجهالة سبب حالَ دون معرفة سماعه، بل وأنتَ ترى أنّ الجهالة لا يمكن معها لا معرفة المعاصرة ولا حتّى إمكانية اللقاء.فأيُّ حجة بعدُ لمن قال: إنّ البخاري ليس من شرطه تحري ثبوت السماع؟

٢- قال البخاري: "شعيبُ بن كيسان أراهُ السمَّان لا يُعرف له

سماع من أنس ولا يُتابع عليه[٧٣]".

التعليق:

قلتُ: إنّ قول البخاري عن شعيب " لا يعرف له سماع من أنس " نفي للسماع وإنما قال لا يُعرف لأنّ تاريخ الوفاة لشعيب غير معلوم، الأمر الذي لا يجعلنا نعلم إن كان هناك معاصرة وإمكان لقيا أم لا؟ وعليه فالسماع هو الأساس في ثبوت اللقاء، كما أنَّه ليس هناك إلا رواية وحيدة لشعيب عن أنس مما لا يتيح المجال للتفتيش عن سماع في رواية أخرى كما قال ابن عدي، وقد جزم ابن أبي حاتم عن أبيه أنّ رواية شعيب عن أنس مرسلة.

٣- قال البخاري: "عبد الله بن سراقة لا يعرف له سماع من أبي عبيدة بن الجراح[٧٤]".

التعليق:

قلتُ: لم يتابع المحققون جبلَ الحفظ البخاري في أنه لا يَعْرِفُ لعبد الله بن سراقة سماعا من أبي عبيدة وذلك بعد أنْ فرقوا بين عبد الله بن سراقة العدوي والد عثمان بن عبد الله بن سراقة الذي لا يقصد هنا وبين عبد الله بن سراقة الأزدي البصري المقصود؛ فالمزي مستنده أنّ هناك رواية عن ابن سراقة قال فيها: "خطبنا أبو عبيدة بالجابية" فهي تدل على السماع الذي لم يُصرّح به في رواية الترمذي، ومن هذا المنطلق قرر ابن حجر أنّ معنى عبارة البخاري "لا يعرف له سماع من أبي عبيدة يعني لم يصرح بسماعه" قلتُ: وذلك باعتبار أنّ البخاري لم يقف على رواية "خطبنا" كما إنّ غياب تاريخ الوفاة لعبد الله بن سراقة كان سببا هاما في جعل البخاري لا يُدرك بغيته في الظفر بالسماع بين ابن سراقة وأبي عبيدة هذا وقد يقال: إنَّ البخاري أصوب في التحقيق؛ لأنه فهم أنَّ قول ابن سراقة: "خطبنا" هو بمعنى قول الحسن البصري: "خطبنا ابن عباس بالبصرة" والمقصود بخطبنا أي: خطبَ أهل الجابية وخطبَ أهل البصرة ولا يراد بالناء ناء المتكلم ولعلَّ هذا ما رجّح عدم السماع عند البخاري، وها أنتَ ترى مرّة بعدَ مرّة أنّ السماع هو سيد الأحكام وثبوت اللقاء لا إمكان اللقاء هو الغاية والمَرام فتدبّر.

٤- قال البخاري: "ولا نعرف لمحمد بن أبان الأنصاري سماعًا من عائشة[٧٥]".

التعليق:

قلتُ: إنه بالرغم من هذا الخلاف في تحديد شخص محمد بن أبان هل هو الأنصاري كما قال البخاري وتابعه ابن عبد البر على ذلك أو هو الجعفي مثلما حكى ابن الجوزي؟ نعم. بالرغم من هذا الخلاف إلاّ أنّ الذي يعنينا هو سماعه من عائشة، وواقع الأمر أنّ البخاري لم يعرف لمحمد سماعا من عائشة وذلك؛ لأنّ الأمر على الإبهام؛ حيث لا يعرف تاريخ ولادة ابن أبان ولا تاريخ وفاته أضف إلى ذلك قلّة مروياته، فكلّ هذه الأمور جعلت محمد بن أبان الأنصاري مجهولا مما لا يتيح الفرصة بإثبات السماع له من عائشة وعليه فالأصل عدم السماع وهذا ما قصده البخاري بعبارته والله أعلم.

المطلب الرابع: العبارات "لا أدري سمع من.. أم لا" و"لا نعلم سماع هذا مِن..."
وعبارة "لم يتبين سماع فلان مِن..."

١- قال البخاري: في حق سماع أبان من أبي هاشم " لا أدري سمع منه أم لا[٧٦]".

التعليق:

قلتُ: أنت ترى أنّ البخاري تعذّر عليه الجزم بالسماع أو عدم السماع بين أبان وأبي هاشم، وعند ترجمة أبان وبعد البحث العميق في كتب التراجم لم أعثر على ترجمة موسعة لأبان تفيد تاريخ الوفاة له، ولعلّ هذا هو ما جعل البخاري يقول هذه العبارة، وما حكاه ابن حجر عن ابن أبي حاتم أنّ أبان مجهول وَهَمٌ، وعند التحقيق في كتب ابن أبي حاتم لم أجد ذلك، هذا ولعلّ الحافظ ابن حجر حين نظر في ترجمة "محمد بن المطلب" عند الذهبي في الميزان والتي فيها "قرأت بخط ابن الصيرفي على نسخة من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم حاشية على ترجمة أبان بن بشير ما لفظه روى عن أبان ابن بشير محمد بن المطلب وهو مجهول روى عنه وهب بن بقية[٧٧]".

قلتُ: فلعل الحافظ كتب سهوا منه أنّ أبان مجهول والصحيح أنها في حق محمد بن المطلب والله أعلم.

هذا وقد يقول قائل: هل عبارة البخاري تفيد ترجيح السماع أو عدم السماع أو إمكانية السماع أو التوقف؟

قلتُ: الجواب على ذلك أنّ ظاهرها التوقف وهذا أمر صُوْري، لكنْ عند التطبيق العملي ترى أنه نفي للسماع؛لأنه لو ثبت له السماع لجزم به ولا دليل عليه ولم يستيقن عدم السماع بالدليل مع أنّ الأصل هو عدم السماع وإلا لقام الدليل على نقيضه والله أعلم بالصواب.

٢- قال البخاري: "الحسن بن سُهيل لا أدري سمع من ابن عمر أم لا[٧٨]".

التعليق:

لقد أطلق البخاري في هذا المثال عبارته "لا أدري سمع من ابن عمر أم لا" أي الحسن بن سهيل وقال ابن معين: مشهور. وذكره ابن حبان في الثقات وحكى الذهبي توثيقه في الكاشف وقال ابن حجر في التقريب مقبول".

قلتُ: عند الوقوف على قول ابن معين أنّ الحسن مشهور

نجد الكلام غير دقيق خصوصا إذا علمنا أنَّ ابن ماجة لم يُخرِّج له سوى رواية واحدة، كما أنّ الذهبي قال في الميزان – ولا شكّ أنّ هذا بعد تتبع – قال: "ما علمتُ روى عنه غير يزيد بن أبي زياد الكوفي " الأمر الذي يقودنا إلى القول إنه غير مشهور فطريق وحيدة إليه لا تصيره مشهورا، فإن قلتَ: كيف نصنع بمقولة ابن معين؟ قلتُ: أولا:عند الرجوع إلى سؤالات عثمان بن سعيد الدَّارمي لابن معين لم أجد قوله في الحسن ابن سهيل، ثانيا:لعلّ كلام ابن معين كان في حقّ عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو الحسن بن سهيل كما أنه ثقة وله كثير رواية قال ابن حجر: "عبد المجيد بن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو وهْب وأبو محمد ثقة[٧٩]" ومما يُعزز أنّ ابن معين قصد عبد المجيد بقوله مشهور لا الحسن ما حكاه المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبد المجيد قال: "قال إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال النسائي وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة يروي ستة أحاديث أو نحوها وقال أبو حاتم صالح الحديث روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي[٨٠]".

قلتُ: فالذي روايته في البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي هو المشهور بخلاف من له رواية واحدة من طريق وحيدة. أمَا وقد ظهرَ هذا فيكون البخاري قد قصد بعبارته ترجيح عدم السماع وإنّما صنيعه كما في المثال السابق أنّه لم يجد المرجح الذي يجزم به على عدم السماع كتاريخ مولد الحسن مثلا، بل ضيقُ الرواية عن الحسن هو ما صعّب الأمر في الجزم بالسماع أو عدمه عند البخاري، وبناء على ذلك؛ فإنْ لم يقم الدليل على سماعه ولا على عدم سماعه فالأصل عدم السماع والله أعلم؛ فإن قيل ذكره ابن حبّان في الثقات قلتُ: هو على حسن الظنّ به وإلا كيف عُرف بالتوثيق من ليس له غير رواية فقط، أمّا قول ابن حجر في الحسن أنه مقبول؛ فمرده أنّ الحسن مقل للرواية ومستور الحال والله أعلم بالصواب.

٣- قال البخاري: "عثمان بن شبرمة عن عاصم... لا أدري سمع من عاصم أم لا[٨١]".

التعليق:

قلتُ: لقد أطلق البخاري عبارته "لا أدري سمع من عاصم أم لا" يقصد عثمان بن شبرمة، والظاهرة تتكرر مرّة ثالثة بعد سابقتيها؛ حيث عثمان بن شبرمة لا يعرف له تاريخ وفاة بغية الحصول على إشارة تدل على المعاصرة وكذلك ليس لعثمان شهرة في الرواية فليس له سوى حديث واحد[٨٢]" فاقتضى الأمر أن لا يجزم البخاري بنفي السماع لعدم وجود الدليل وأن لا يثبت السماع لعدم وجود الدليل ولكنّ الأصل عدم السماع فالحجة تطلب لإثبات السماع ابتداء، أما أنها في إثبات نفي السماع فهي عند وجود الدليل زيادة لليقين والله أعلم.

٤- قال البخاري: "لا نعلم سماع هذا من صفوان[٨٣]" قلتُ: يقصد حميد ابن أخت صفوان.

التعليق:

قلتُ: جزم البخاري بنفي السماع في حقّ حميد بن حجير من خاله صفوان بن أمية، وقد رأيتَ أنّ حميد ليس له غير حديث الخميصة؛ ذلك أنه ليس مشهورا بالرواية فقد وصل الأمر بابن القطّان أنْ يصفه بمجهول الحال لقلة روايته وتابعه ابن حجر في تعجيل المنفعة على ذلك وقال في التقريب: مقبول. قلتُ:وكأنّ ابن حجر يراه مستور الحال، حيث لم يشتهر عند علماء الحديث ولم تُعرف أخباره ولا مولده ولا وفاته فينبغي عندها أن يُقال في حقه لم يُعلم له سماع من خاله وقد يُعترض بإمكانية المعاصرة وإمكانية اللقاء فأقول: ليس عليهما دليل ولا قرينة فبطل الاحتجاج بهما والله أعلم.

٥- قال البخاري: "ولم يتبين سماع وَهْب من الحَكَم[٨٤]".

التعليق:

قلتُ: إنه لمّا كانت الأخبار عن الحكم بن مسعود الثقفي شحيحة لم يكن بالإمكان إدراك سماع وهب ابن منبه منه فلذلك قال البخاري:" لم يتبين سماع وهب بن منبه من الحَكم".

٦- قال البخاري: "... ولم يتبيّن سماع بعضهم من بعض"[٨٥]

أي سماع عبد الملك من عبد الرحمن وسماع عبد الرحمن من النبي عليه الصلاة والسلام.

التعليق:

قلتُ: إنّ جهالة عبد الملك بن محمد بن بشير وندرة حديثه لم تسعف البخاري في تبين سماعه من عبد الرحمن بن علقمة، كما أنّه مع كون البخاري حكى الصحبة لعبد الرحمن بن علقمة غير أنه طلب سماعه من النبي الكريم فلم يجدْ، ولهذا أدخله في عبارته فقال لم يتبين سماع بعضهم من بعض؛ ذلك أنه لو كان قصده السماع بين عبد الملك وعبد الرحمن لقال "ولم يتبين سماع عبد الملك من عبد الرحمن" ولكنّ البخاري دقيق يُحاذر النزول عن شرط السماع.

* عبارة "لم يسمع مِن..."	تطبيقاتها	الجزء	الصفحة
١- وقال بعضهم: محمد بن إسحاق لمْ يسمع من ابن المُنكدر".		١	(٢٤٤)
٢- "محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع شامي... ويقال إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث "يقصد حديث مقتل عثمان رضي الله عنه.		١	(٢٠٣)

٣- " ومعمر لم يسمع من خُبيب بن عبد الله بن الزبير".	٤	(٢٨)
٤- "لم يسمع الحسن بن أبي الحسن من سلمة بن المحبِّق بينهما قبيصة بن حُريث ولا يصح".	٤	(٧١)
٥- "قال القطَّان: لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير كله يدور على القاسم بن أبي بزَّة".	٥	(٢٣٣)
٦- "ويقال إن إبراهيم النخعي لم يسمع عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي".	٥	(٣١٩)
٧- "عبد الملك بن عباد بن جعفر، له صحبة سمع النبي ﷺ ... وقال بعضهم لم يسمع".	٥	(٤٠٤)
٨- "...حكى ابن جريج أن عبد الله بن عبيد لم يسمع من أبيه شيئا ولا يذكره قال مات عبيد ابن عمير قبل ابن عمر".	٥	(٤٥٥)
٩- " عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر مولى السائب القرشي عن أبيه قال وكيع كانوا يقولون: إنه لم يسمع من أبيه، يعد في المكيين".	٦	(٩٨)
*** عبارة " لم يذكر سماعا مِن..."**		
١٠- "لم يذكر عبد الله بن هلال سماعا من النبي ﷺ ".	٤	(١٤)
١١- "...عياش بن مؤنس... لم يذكر سماعا من شداد بن شرحبيل...".	٤	(٢٢٤)
١٢- "لم يذكر عبد الله بن هلال سماعا من النبي ﷺ".	٥	(٢٦)
١٣- "عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر لم يذكر سماعا منه".	٥	(٤٤٧)
***عبارة "لا يُعرف له سماع مِن..."**		
١٤- "... وأبو مَعانٍ لا يُعرف له سماع من ابن سيرين وهو مجهول".	٢	(١٧٠)
١٥- "شعيب بن كيسان أراه السمَّان لا يُعرف له سماع من أنس ولا يُتابع عليه".	٤	(٢١٩)
١٦- "عبد الله بن سراقة لا يعرف له سماع من أبي عبيدة بن الجراح".	٥	(٩٧)
***عبارة "لا نعرف لفلان سماعا مِن..."**		
١٧- "ولا نعرف لمحمد بن أبان الأنصاري سماعا من عائشة".	١	(٣٢)
***عبارة "لا أدري سمعَ مِنْ... أم لا"**		
١٨- قال البخاري: في حق سماع أبان من أبي هاشم "لا أدري سمع منه أم لا".	١	(٤٥٣)
١٩- "الحسن بن سهيل لا أدري سمع من ابن عمر أم لا".	٢	(٢٩٤)
٢٠- "عثمان بن شبرمة عن عاصم... لا أدري سمع من عاصم أم لا".	٦	(٢٢٧)
***عبارة "لا نعلم سماعَ هذا مِن..."**		
٢١- "لا نعلم سماع هذا من صفوان" يقصد حميد بن أخت صفوان.	٤	(٣٠٤)
***عبارة "لم يتبين سماع فلان مِن..."**		
٢٢- "ولم يتبين سماع وَهْب من الحَكَم".	٢	(٣٣١)
٢٣- "... ولم يتبيّن سماع بعضهم من بعض" أي سماع عبد الملك من عبد الرحمن وسماع عبد الرحمن من النبي عليه الصلاة والسلام.	٥	(٤٣١)

جدول يمثل عبارات نفي السماع في كتاب البخاري التاريخ الكبير وأمثلتها التطبيقية في البحث.

الخاتمة

وفي الختام وبعد استكمال دراسة عبارات نفي السماع عند البخاري في تاريخه الكبير التي عرضت لها في هذا البحث، فقد تبيَّنتْ عدّة أمور يمكنُ إجمالها بالآتي:

١- أنّ السماع هو أقوى الأدلة على اتصال حلقات أي إسناد، وأنّ قضية السماع لم تكن عند النقّاد ترفا فكريا بل هي الركن الركين في رسوخ عملية التحدث.

٢- اهتمّ النقّاد ومنهم البخاري بقضية السماع؛ ثبوتا وعدما ودققوا فيها لتمييز الإسناد المتصل من الإسناد المنقطع، واعتمدوا على دلائل وقرائن جعلوها منطلقا لهم في إثبات نفي سماع رواة من رواة آخرين.

٣- استخدم نقّاد الحديث ومنهم البخاري عبارات دللوا بها على من صدر بحقهم نفي السماع مثل: "لم يسمع... ولا يعرف له سماع من فلان ... ولا أدري سمع أم لم يسمع... ولا نعلم سماع هذا من فلان...

٤- تنوع العبارات في نفي السماع عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير دليل على الدقة الفائقة لديه في التعامل مع حالات نفي السماع.

٥- تشترك عبارات البخاري في نفي السماع في قاسم مشترك وهو إفادتها عدم السماع.

٦- قد يطلق البخاري عبارة نفي السماع من نفسه وقد يعزوها إلى أحد المحدّثين وقد لا يُسمّيه أي الذي أطلق نفي السماع فيقول: يُقال أنه لم يسمع فلان.. وهذا يدلّ على الأمانة العلمية التي كان يتمتع بها إمام الدنيا وجبل الحفظ البخاري.

٧- إذا أطلق البخاري في نفي السماع عبارة: "لم يسمع" مجردّة فهو جزم نفي السماع، فإذا قال عن فلان سمع ثمّ نقل عبارة "لم يسمع" فهو يرجح السماع ولا يعتد بنفي السماع لدليل أو لقرينة ظهرت عنده وقد أطلقها في (٩) مواضع ومثل عبارة "لم يسمع" قوله "لا نعلم سماع هذا من فلان" وأطلقه في موضع واحد.

٨- يطلق البخاري عبارة "لم يذكر سماعا" بكثرة وذلك حين يكون التقارب شديدا والأمر على إمكان السماع أو يكون تاريخ الوفاة مجهولا بين الراويين، ولكنّ هذا لا يكفي عند البخاري بل يستدعي السماع وهي أصرح العبارات في طلب اشتراط البخاري للسماع؛ حيث استعملها في (١٥) موضعا درستُ منها (٤) مواضع وأشرت إلى الباقي اختصارا؛ ذلك أنّ الأمر على نفس النسق.

٩- عندما يقول البخاري عبارة "لا يُعرف له سماع من..." فيكون الراوي عندها إمّا مجهولا أو مجهول تاريخ الوفاة وليس له إلا رواية واحدة بحيث لا يمكن التفتيش عن سماع له من فلان الذي روى عنه وأطلق البخاري ذلك في (٣) مواضع.

١٠- حينما يطلق البخاري عبارة "لا أدري سمعَ أم لم يسمع" فظاهر العبارة أنه توقف وهذا أمر صوري والحقيقة أنها نفي للسماع، ولكنه قالها على هذا الوجه لعدم قيام دليل يجزم به على السماع ولا على نفيه فصنيعه تنبيه لطيف منه، ولا يعني التساوي بين السماع وعدمه؛ لأنّ الأصل هو نفي السماع والدليل عليه زائد بخلاف السماع؛ إذ الدليل عليه أصل وليس زائدا وقد أطلقها البخاري في (٣) مواضع.

١١- حين يطلق البخاري عبارة "لم يتبين سماع فلان من فلان" فهذا يعني أنّ الأمر فيه إبهام شديد بحيث لا توجد قرائن ولا مؤشرات على السماع، وعليه فالأصل عدم السماع وقد أطلقها البخاري في موضعين.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) تجدر الإشارة إلى أنه قد يركب الإسناد الصحيح على متن باطل ولكنّ الغالب الأعم هو أن الإسناد الصحيح هو الذي يقود إلى متن صحيح وهذا بعد التحقق من المتن ونقده.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط١، ج٥، ص٤٥٦.

(٣) أنيس، المعجم الوسيط، ط٢، ج٢، ص٩٤٣.

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص١٠٢.

(٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط٢، ج٣، ص٤٠-٤١.

(٦) العسقلاني، تقريب التهذيب، ط١، ص١٨٨، ترجمة رقم(١٦٣٣).

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، ج٢٦، ص٥٠٨.

(٨) ابن أبي حاتم، المراسيل لا بن أبي حاتم، ط١، ص٣٧، ترجمة رقم(١١٥).

(٩) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٥٦، ترجمة رقم(١٠٨٥). قلتُ: الحديث الذي عناه شعبة هو "قول عبد الله بن عمر: "كان الأذان على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – مثنى مثنى والإقامة واحدة "وأبو جعفر هو" عُمير بن يزيد بن حبيب الخَطْمي المدني نزيل البصرة صدوق".

انظر: العسقلاني، تقريب التهذيب، ط١، ص٤٣٢، ترجمة رقم(٥١٩٠).

(١٠) هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة وكان مولده سنة عشر ومائة للهجرة".
انظر: العسقلاني، تقريب التهذيب، ص١٨٩، ترجمة رقم(١٦٤٧).

(١١) البخاري، التاريخ الكبير، ص٧٤، ترجمة رقم(١٩٠).

(١٢) هو: "مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبو المسور المدني صدوق وروايته عن أبيه وجادة من كتابه قاله أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن المديني:سمع من أبيه قليلا مات سنة تسع وخمسين ومائة".
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٢٣، ترجمة رقم(٦٥٢٦).

(١٣) هو: "بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر ثقة مات سنة عشرين ومائة وقيل بعدها" انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٨، ترجمة رقم(٧٦٠).

(١٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١٦، ترجمة رقم(١٩٨٤).

(١٥) هو: "سهل بن يوسف الأنماطي البصري ثقة رمي بالقدر، مات سنة تسعين ومائة".
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٨، ترجمة رقم(٢٦٦٩).

(١٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص١٠٢، ترجمة رقم(١٠٢).

(١٧) هو: "عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة مات سنة بضع وخمسين ومائة".
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٥٣، ترجمة رقم(٤٠٤١).

(١٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٣٦٥، ترجمة رقم(١١٥٥).

(١٩) البخاري، التاريخ الكبير، ص٧٤، ترجمة رقم(١٩٠).

(٢٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١٦، ترجمة رقم(١٩٨٤).

(٢١) انظر: المطلب الأول/ الدراسة التطبيقية من هذا البحث ترجمة رقم (٢) وانظر ترجمة رقم(٨).

(٢٢) ابن رجب، شرح علل الترمذي، ط١، ج٢، ص٥٩٢.

(٢٣) العلائي، جامع التحصيل، ط٢، ص١٨٧.

(٢٤) العلائي، جامع التحصيل، ص١٥٨.

(٢٥) انظر أمثلة النقاط من (٦-١١) على الترتيب: المطلب الأول/ الدراسة التطبيقية ترجمة رقم(٣) و(٤) و(٥) و(٩) و(١) والمطلب الثالث/ الدراسة التطبيقية ترجمة رقم (٢).

(٢٦) انظر: المطلب الأول/ الدراسة التطبيقية ترجمة رقم(١) ورقم(٣).

(٢٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، ج٤، ص٣٥.

(٢٨) هو: "محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ مات سنة سبع وسبعين ومائتين".
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٧، ترجمة رقم(٥٧١٨).

(٢٩) انظر: ابن أبي حاتم، المراسيل لا بن أبي حاتم، ج١، ص١٦، ترجمة رقم(٥٩٤).

(٣٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٤٤، ترجمة رقم(٧٧٤).
* محمد بن إسحاق: مولى قيس بن مَخرمة القرشي مديني كنيته أبو بكر. قال الزهري من أراد المغازي فعليه بمولى قيس بن مخرمة هذا، وقال ابن عيينة ولم أر أحدا يتهم ابن إسحاق. وقال شعبة: محمد بن إسحاق أمير المحدثين بحفظه قال الإمام البخاري: مات ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة للهجرة" وقال ابن حجر: "... مولاهم المطلبي المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٤٠، ترجمة رقم(٦١).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٧، ترجمة رقم(٥٧٢٥).
*محمد بن المنكدر: بن عبد الله بن الهَدير قرشي تيمي مدني سمع جابر بن عبد الله... كنيته أبو بكر وقال إسماعيل كنيته أبو عبد الله القرشي... قال مالك: كان محمد سيِّد القراء لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا كاد أن يبكي وقال ابن عيينة بلغ سنه نيفا وسبعين ولم أر أحدا أجدر أن يحمل عنه قال رسول الله ﷺ منه، جالسناه عام الزهري كان يجيئنا في الحج والعمرة" وقال المدائني: ومات محمد بن المنكدر سنة ثمان وعشرين ومائة" وقال ابن حجر: "ثقة فاضل مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢١٩، ترجمة رقم(٦٩١).
الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، ط١، ج١، ص٣٠٢. وكذا ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠٨، ترجمة رقم(٦٣٢٧).

(٣١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٤، ص٤١٥.

(٣٢) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص٣٨.

(٣٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٢٨، ترجمة رقم(١٨٥٤).
* معمر بن راشد: أبو عروة البصري سكن اليمن وهو معمر بن أبي عمرو. قال معمر: خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن فطلبت العلم سنة مات الحسن... وقال أيضا: سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما شيء سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري... مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة... قال أحمد بن حنبل: مات معمر وله ثمان وخمسون سنة "وقال ابن حجر: "الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام ابن عروة شيئا وكذا فيما حدَّث به بالبصرة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة".

انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٧٨، ترجمة رقم(١٦٣١).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٤١، ترجمة رقم(٦٨٠٩).
*خُبيب بن عبد الله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي مات قبل أن يُستخلف عمر بن عبد العزيز... وقد كتب الوليد ابن عبد الملك إلى عمر وهو على المدينة أن يضرب خبيبا فضربه أسواطا فأقامه فمات "وقال ابن حجر: "ثقة عابد مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة". انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢٠٨، ترجمة رقم(٧١٤).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٩٢، ترجمة رقم(١٧٠١).

(٣٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٠٣، ترجمة رقم (٦٣٠).
* محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع: الدمشقي مولى معاوية القرشي روى عن زيد بن واقد وابن أبي ذئب... قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال شيخ يكتب حديثه ولا يحتجبه "وقال ابن حبّان: "... وقد قيل أبو الحَكم من أهل الشام يروي عن ابن أبي ذئب وعبيد الله بن عمر روى عنه هشام بن عمار وأهل الشام مستقيمُ الحديث إذا بَّين السماع في خبره" وقال ابن حجر: "الدمشقي الأموي مولاهم صدوق يخطئ ويدلس ورمي بالقدر، مات سنة أربع وقيل سنة ست ومائتين وله نحو من تسعين سنة".
انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٣٧، ترجمة رقم(١٧٣).
ابن حبان، الثقات، ط١، ج٩، ص٣٤، ترجمة رقم (١٥٠٩٠).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠١، ترجمة رقم(٦٢٠٩).
* ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي أحد بني عامر بن لؤي مديني أبو الحارث... ولد سنة ثمانين سمع نافعا روى عنه الثوري ووكيع... قال أحمد: "مات سنة تسع وخمسين ومائة" وقال ابن حجر: "... المدني ثقة فقيه فاضل مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين ومائة".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١٥٢، ترجمة رقم (٤٥٥).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٩٣، ترجمة رقم(٦٠٨٢).

(٣٥) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٣٤.

(٣٦) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ط٣، ج٦، ص٢٤٦، ترجمة رقم(١٧٢٣).

(٣٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص٢٥٦.

(٣٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٧١، ترجمة رقم (١٩٩٢).
* الحسن بن أبي الحسن: أبو سعيد البصري واسم أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري... مات سنة عشر ومائة... ولدَ لسنتين بقيتا من خلافة عمر... وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة "وقال ابن حبان: "مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة وكان يدلس "وقال ابن حجر: "... كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد وصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره" وقال في التقريب: "... ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزَّار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٨٩، ترجمة رقم(٢٥٠٣).
ابن حبان، الثقات، ج٤، ص١٢٢/١٢٣، ترجمة رقم(٢١٠٢).
العسقلاني، طبقات المدلسين، ط١، ص٢٩، ترجمة رقم(٤٠).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦٠، ترجمة رقم(١٢٢٧).
* سلمة بن المحبِّق: الهذلي له صحبة... واسم المحِّبق صخر بن عتبة بن الحارث بن حصين بن الحارث بن عبد العزى بن دابغة بن لحيان ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار سكن البصرة "وقال ابن حجر: "سلمة بن المحبّق وقيل هو ابن ربيعة بن صخر الهذلي أبو سنان صحابي سكن البصرة".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٧١، ترجمة رقم(١٩٩٢).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٨، ترجمة رقم(٢٥٠٩).

(٣٩) الترمذي، العلل الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، ط١، ج١، ص٢٣٥، حديث رقم(٤٢٥).
ابن المديني، علل المديني، ط٢، ص٥٧-٥٨.

(٤٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٢٥، ترجمة رقم(٨٠٠٢).

(٤١) الجوزجاني، أحوال الرجال، ط١، ص١٢٢، ترجمة رقم (٢٠٢).

(٤٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٧١.

(٤٣) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، ج٢، ص٢٣٥.
قلتُ: ما بين القوسين ذكره الزيلعي من كلام البزار في مسنده، هذا ومقصد العبارة أنه في رواية ذكاة الجلد بين الحسن وسلمة جون ابن قتادة وفي رواية الوطء لجارية المرأة بين الحسن وسلمة قبيصة. قال البخاري: "قال حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن جون بن قتادة عن سلمة بن المحبق عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكاتها دباغها وحدثني يسرة بن صفوان أخبرنا محمد ابن مسلم عن عمرو بن دينار سمعت الحسن بن أبي الحسن سمعت سلمة بن ربيعة بن المحبق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إن كان استكره جارية امرأته فهي حرة "انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٧١. وجون بن قتادة ليس موضع بحثنا هنا

فاعلم.
انظر: الزيلعي، نصب الراية، ج١، ص٩٠.
(٤٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٥٣، ترجمة رقم(٥٥١١).
(٤٥) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ج٣، ص١٥٣، ترجمة رقم(٣٣٩٧).
(٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٧.
(٤٧) العُقيلي، ضعفاء العقيلي، ط١، ج٣، ص٤٨٤، ترجمة رقم (١٥٤٢).
(٤٨) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.
(٤٩) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٣٣، ترجمة رقم (٧٦٧).
* ابن أبي نجيح: هو عبد الله بن يسار أبو يسار وهو عبد الله بن أبي نجيح المكي سمع طاوسا وعطاء ومجاهدا وأباه سمع منه الثوري... مات ابن أبي نجيح سنة اثنتين وثلاثين ومائة هو مولى أبي الأخنس الثقفي... وقال سفيان بن عيينة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة "وقال ابن حجر: "الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربَّما دلس مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٣٣، ترجمة رقم(٧٦٧).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢٦، ترجمة رقم(٣٦٦٢).
* مجاهد بن جبر: أبو الحجاج المكي مولى عبد الله بن السائب القارئ... مات مجاهد سنة ثلاث ومائة وقال أبو نعيم سنة اثنتين ومائة "وقال ابن حجر: "أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون عاما" انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٤١١، ترجمة رقم(١٨٠٥).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٢٠، ترجمة رقم(٦٤٨١).
(٥٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٩، ترجمة رقم(٥٤٥٢).
(٥١) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص١٤٦.
(٥٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٣١٩، ترجمة رقم (١٠١٠).
* إبراهيم: هو إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران الكوفي النخعي قال أبو نعيم: "مات سنة ست وتسعين للهجرة... وقال الأعمش مات إبراهيم ابن ثمان وخمسين وأنا يومئذ ابن خمس وثلاثين... وحدّث إبراهيم النخعي أنه دخل على عائشة فرأى عليها ثوبا أحمر... وقد مات إبراهيم ليالي الحجاج متواريا فدفن ليلا "وقال ابن حبَّان: "... سمع المغيرة ابن شعبة وأنس ابن مالك ودخل على عائشة... وكان مولده سنة خمسين ومات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن ست وأربعين سنة بعد موت الحجاج بأربعة أشهر "وقال ابن حجر في التقريب: "ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها" وقال في طبقات المدلسين: "... ذكر الحاكمُ أنه كان يدلس...".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٣٣، ترجمة رقم (١٠٥٢).
ابن حبّان، الثقات، ج٤، ص٨-٩، ترجمة رقم(١٦٠٥).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٩٥، ترجمة رقم (٢٧٠).
ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٢٨، ترجمة رقم (٣٥).
* عبد الرحمن بن عبد: عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي سمع عائشة رضي الله عنها..." وقال ابن حجر: "... اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ثقة رمي بالتشيع"
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٣١٩، ترجمة رقم (١٠١٠).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٥٤، ترجمة رقم(٨٢٠٧).
(٥٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٤، ص٢٥. قلت: وعبارة "يعني حديث المسح" أحسبها من كلام الآجري وليس المزي، هذا ولم أجد كلام أبي داود في كتاب سؤالات الآجري فأردت التنبيه.
(٥٤) الكندي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ط١، ص١٩.
(٥٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص١٦٥، ترجمة رقم (٥٠٧).
(٥٦) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ط١، ج١، ص٢٩٥، ترجمة رقم (٤٧٩).
(٥٧) الترمذي، سنن الترمذي (الجامع)، ج١، ص١٦١.
(٥٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٠٤، ترجمة رقم (١٣٠٦).
* عبد الملك بن عباد بن جعفر: قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول عبد الملك بن عباد بن جعفر لا أعلم له صحبة روى عن النبي ﷺ فقال بعضهم لم يسمع منه " وقال ابن حبان: "يروي المراسيل روى عنه القاسم بن جبير وقد وَهَمَ من زعم أن له صحبة" وقال ابن عبد البر: "سمع النبي ﷺ يقول أول من أشفع له في أمتي وأهل المدينة وأهل مكة والطائف روى عنه القاسم بن حبيب".
وقال ابن حجر: "عبد الملك بن عباد بن جعفر المخزومي ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة وقال البخاري في ترجمة القاسم ابن حبيب من تاريخه سمع عبد الملك بن عباد بن جعفر من النبي ﷺ وأخرج البزار في مسنده وابن شاهين من طريق سعيد بن المسيب عن عبد الملك بن أبي زهير عن حمزة بن عبد الله بن أبي سمي الثقفي عن القاسم بن حبيب بن جبير المكي عن عبد الملك بن عباد المخزومي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إن أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف وأخرجه الزبير ابن بكار من طريق أخرى عن عبد الملك بن زهير عن حمزة بن أبي شمر عن محمد بن عباد بن جعفرعن النبي ﷺ مرسلا وأما ابن حبان فذكرَ عبد الملك بن عباد في التابعين وقال من

زعم أن له صحبة فقد وَهَمَ قلت: (أي ابن حجر) فماذا يصنع في قوله إنه سمع رسول الله ﷺ لكن إن كان هو أخا محمد بن عباد حكمنا على أن قوله سمع وَهَمٌ من بعض رواته ؛ لأن والدهما عبادا لا صحبة له".
انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، المراسيل لا بن أبي حاتم، ص١٣٢، ترجمة رقم (٤٧٤).
ابن حبّان، الثقات، ج٥، ص١١٦) ترجمة رقم (٤١١٨).
ابن عبد البر، الاستيعاب بمعرفة الأصحاب، ط١، ج٣، ص١٠٠٧، ترجمة رقم(١٧٠٥). قلتُ: القاسم بن حبيب تصحيف والصحيح ابن جبير.
قال ابن حجر: هو محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي ثقة".
وقال ابن سعد: "وكان ثقة قليل الحديث" ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٧٥.
وقال ابن حجر: هو محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي ثقة".
(ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٨٦، ترجمة رقم (٥٩٩٢)).

(٥٩) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٥٥، ترجمة رقم (١٤٧٩).
* عبد الله بن عبيد: بن عمير الليثي عن ابن عمر وسمع أباه..." قال ابن سعد: "مات عبد الله بن عبيد ابن عمير بمكة سنة ثلاث عشرة ومائة وكان ثقة صالحا له أحاديث "وقال ابن حبان: "... أبو هاشم من عباد أهل مكة مات سنة ثلاث عشرة ومائة..." وقال في الثقات" وكان مستجاب الدعوة كانت السحابة ربما مرت به أقسمت عليك إلا تمطرين فتمطر".
* عبيد بن عمير: عبيد بن عمير أبو عاصم الليثي وعمير هو ابن قتادة قاص أهل مكة سمع عمر وابن عمر "قال ابن أي حاتم: وروى عنه "ابنه عبد الله ولم يلقه سمعت أبي يقول ذلك" وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ: "... وكان عالما واعظا كبير القدر مات مع ابن عمر بل قبله سنة أربع وسبعين "وقال الذهبي: "... الواعظ المفسر ولد في حياة رسول الله ﷺ وحدّث عن أبيه..." وقال المزي في تهذيب الكمال: "وعنه ابنه عبد الله وقيل لم يلقه ولم يسمع منه..." وقال ابن حجر: "مجمع على ثقته مات قبل ابن عمر".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص١٤٣، ترجمة رقم(٤٣٠).
ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٤.
ابن حبّان، مشاهير علماء الأمصار، ص٨٣، ترجمة رقم(٦٠٥). وانظر أيضا: الثقات، ج٥، ص١٠-١١، ترجمة رقم(٣٥٨٠). البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٥٥، ترجمة رقم(١٤٧٩).
ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٤٠٩، ترجمة رقم (١٨٩٦).
القيسراني، تذكرة الحفاظ، ط١، ص٥٠، ترجمة رقم(٢٨).
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط٩، ج٤، ص١٥٦.
المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٢٢٤، ترجمة رقم (٣٧٣٠). وانظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٧٧، ترجمة رقم (٤٣٨٥).

(٦٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص١٤٣، ترجمة رقم (٤٣٠).

(٦١) قال الجوزجاني: "كان فيما حُدثت عن ابن مهدي يروي مرفوعا وأستغفر الله أن أذكر رسوله إلا بالحق باع مصحفا فيمن يزيد".
انظر: الجوزجاني، أحوال الرجال، ص١٤٨، ترجمة رقم (٢٥٩).
قال الذهبي: ويقال له محمد المحرم روى عن عطاء وابن أبي مليكة وعنه النفيلي وداود بن عمرو الضبي وعدَّة ضعفه ابن معين وقال البخاري: منكر الحديث وقال النسائي: متروك".
انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ط١، ج٦، ص١٩٧، ترجمة رقم (٧٧٤٠).

(٦٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٩٨، ترجمة رقم (١٨٢٥).
وقال أحمد بن حنبل في ترجمته: "ليس بشيء ضعيف الحديث" وحكى العُقيلي في الضعفاء: "عن عبد الرحمن بن الحكم بن بشير ابن سليمان يقول سألت وكيع عن (حديث عبد الوهاب بن مجاهد قال قال أبي قال جابر في حديث الطاعون) قال: فقلت لعبد الوهاب: سمعتَهُ من أبيك فذهبَ وتركني "وحكى أيضا عن" عبد الرزاق قال كان الثوري إذا أراد أن يسمع من ابن مجاهد جاء متقنعا ثم قام خلفه كأنه نائم وقد أمر إنسانا أن يسأله "وحكى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل" عن مِهران بن أبي عمر العطار قال كنتُ مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فمر عبد الوهاب بن مجاهد فقال سفيان هذا كذاب" وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين: "متروك الحديث" وقال ابن حبان في المجروحين: "روى عنه العراقيون وأهل الحجاز كان يروي عن أبيه ولم يره ويُجيب في كل ما يُسأل وإنْ لم يحفظ فاستحق الترك وقال ابن عدي: "ولعبد الوهاب أحاديث وليست بالكثيرة وعامة ما يرويه لا يتابع عليه" وقال أبو نعيم في الضعفاء: "يروي عن أبيه لا يُكتب حديثه وقال يحيى ابن معين وعلي بن المديني ليس بشيء" وقال ابن حجر في طبقات المدلسين: "قال الحاكم كان يُدلس عن شيوخٍ ما سمع منهم قط وروي عن الحسن بن محمد بن عبد اللهِ بن أبي يزيد أنه لم يسمع من أبيه شيئا وإنما أخذ الكتب "وقال في

التقريب: "متروك وقد كذّبه الثوري" هذا وقد حكى ابن حجر عن المزي أنه قال: "لم أقف على رواية ابن ماجة له" وتعقبه بقوله: "هي موجودة في بعض النسخ في كتاب السنة".
قلتُ: هذا هو كلام العلماء في عبد الوهاب فأما والده الإمام مجاهد فقد تقدّمت ترجمته في الرقم (٥) ولا نعيدها.
انظر على الترتيب: ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج٣، ص١١٥، ترجمة رقم(٤٤٧٧).
ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ص٧٦.
النسائي، الضعفاء الصغير، ط١، ص٦٨، ترجمة رقم (٣٧٥).
ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص١٤٦، ترجمة رقم(٧٥٤).
ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٥، ص٢٩٤، ترجمة رقم(١٤٣٣).
وانظر: أبو نعيم، الضعفاء، ط١، ج١، ص١٠٤، ترجمة رقم (١٢٦).
ابن حجر، طبقات المدلّسين، ص٥٥، ترجمة رقم(١٤٥) وكذا أيضا: تقريب التهذيب، ص٣٦٨، ترجمة رقم (٤٢٦٣).
ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٤٠٠، ترجمة رقم (٨٣٩) قلتُ: عند رجوعي لتهذيب الكمال لم أجد عبارة المزي فأردت التنبيه.

(٦٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص١٤، ترجمة رقم (١٨٠٦).
* سليمان بن أبي سليمان: وهو ابن فيروز الشيباني سمع ابن أبي أوفى والشَّعبي وعكرمة روى عنه سليمان التيمي والثوري وشعبة "قال العجلي: "هو أبو إسحاق الشيباني مولى لهم وكان ثقة من كبار أصحاب الشعبي... وقد توفي سنة تسع وعشرين ومائة "وقال الذهبي: "ولد في أيّام الصحابة كابن عمر وجابر ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع منه... قيل مات سنة تسع وعشرين ومائة وهذا القول خطأ فاحش وقال أبو معاوية ومحمد بن عبد الله بن نمير مات سنة تسع وثلاثين ومائة فهذا قول متجه وقال البخاري فأبعدَ مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة "وقال ابن حجر: "ثقة مات في حدود الأربعين ومائة".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٦، ترجمة رقم (٨).
العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٤٢٩، ترجمة رقم(٦٦٧)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٩٣-١٩٤، ترجمة رقم(٩١)، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٢، ترجمة رقم (٢٥٦٨).
* أبو سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخُدري قال علي بن المديني: مات بعد الحرّة بسنة "قال ابن حجر: "ولأبيه صحبة، استصغر في أحد وشهد ما بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث – أو أربع أو خمس وستين– وقيل سنة أربع وسبعين".
انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٤٤، ترجمة رقم (١٩١٠).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٢/ ٢٢٥٣.

(٦٤) انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٥، ترجمة رقم(٣٤٩٠) وانظر: ص١٣٦، ترجمة رقم (٨٧١).

(٦٥) انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٦، ترجمة رقم (٣٢١٩).

(٦٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٢٢٤، ترجمة رقم (٢٥٩٣).
* عياش بن مؤنس: أبو معاذ سمع نمران بن محمد بن شرحبيل روى عنه محمد بن الوليد الزبيدي.
انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٤٧، ترجمة رقم (٢١١).
* شدّاد بن شرحبيل: الأنصاري سكن الشام له صحبة حديثه عند عياش بن مؤنس "حكى ابن حجر في الإصابة: "وقال ابن منده حمصي له صحبة وقال ابن السكن ليس بمشهور وروى ابن عاصم وابن السكن والطبراني والإسماعيلي من طريق بقية حدثنا حبيب بن صالح عن عياش بن يونس عن شداد بن شرحبيل قال مهما نسيت من الأشياء فلم أنس أني رأيت رسول الله ﷺ واضعا يده اليمني على اليسرى في الصلاة رواه جماعة عن بقية فأدخلوا بين عياش وشداد رجلا وفي رواية الإسماعيلي ومن وافقه عن عياش عمن حدثه عن شداد ووهم أبو عمر– يعني ابن عبد البر– في نسبه فقال الجُهني والجُهني يُكنى أبا عتبة وهو ابن أمية".
انظر: ابن حبان، الثقات، ج٣، ص١٨٦، ترجمة رقم (٦٢٤)، ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٣٢١، ترجمة رقم (٣٨٥٤).
ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٦٩٥، ترجمة رقم (١١٥٩).

(٦٧) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٦٩٥، ترجمة رقم (١١٥٩).

(٦٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٦، ترجمة رقم (٤٢).
* عبد الله بن هلال: قال ابن أبي حاتم: "الثقفي روى عن النبي ﷺ حديثا لم يذكر فيه سماعا ولا رؤية "وقال ابن حبان: "له صحبة" وقال ابن حجر في التقريب: هو "عبد الله بن هلال بن عبد الله بن همام الثقفي مختلف في صحبته أثبتها ابن حبان وقال أبو عمر: حديثه مرسل وهو في الزكاة" انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص١٩٣، ترجمة رقم (٨٨٩).
ابن حبّان، الثقات، ج٣، ص٢٤١، ترجمة رقم(٧٨٥).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢٨، ترجمة رقم (٣٦٨٢).
وانظر: الاستيعاب، ج٣، ص١٠٠٠، ترجمة رقم (١٦٨٠).

(٦٩) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٦، ترجمة رقم (٤٢).

قال البخاري: "قال أبو نعيم حدثنا سفيان عن إبراهيم ابن ميسرة عن عثمان بن عبد الله بن الأسود عن عبد الله بن هلال الثقفي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كدت أن أقتل في عناق من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنها تعطى فقراء المهاجرين ما أخذتها".

(٧٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٤٧، ترجمة رقم (١٤٥٦). قال البخاري: "قال أبو نعيم عن المسعودي عن عبيد ابن الخشخاش عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آدم نبي مكلم".

* عبيد بن الخَشخاش: ذكره ابن حبان في الثقات وقال المزي: "ويُقال ابن الحَسحاس روى عن أبي ذر الغفاري في الاستعاذة من شرّ شياطين الإنس والجن" وقال ابن حجر في التهذيب" وضعفه الدارقطني". وقال ابن حجر في التقريب: "لين من الثالثة".

انظر: ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٣٦، ترجمة رقم (٤٢٣٠) وانظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٢٠٤، ترجمة رقم(٣٧١٥). وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٥٩، ترجمة رقم (١٣٢) هذا ولم أعثر على كلام الدارقطني في كتبه فأردت التنبيه. وانظر كذلك، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٧٦، ترجمة رقم (٤٣٧١).

* أبو ذر: الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح وقيل بُرير واختلف في أبيه فقيل جندب أو عشرقة أو عبد الله أو السَّكن تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان".

انظر:ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٣٨، ترجمة رقم(٨٠٨٧).

(٧١) هناك أمثلة أخرى ذكرها البخاري على نفي السماع بعبارة "لم يذكر سماعا" يطول البحث بتحليلها اكتفي بالإشارة إلى مواضعها في التاريخ الكبير فانظر: ج١، ص١١٥، ترجمة رقم (٣٣٣)، ج١، ص٢٤٩، ترجمة رقم (٧٩٦)، ج٢، ص٢٧، ترجمة رقم(١٥٧٦)، ج٢، ص٤٦، ترجمة رقم(١٦٣٧)، ج٢، ص١١٨، ترجمة رقم(١٨٩١)، ج٢، ص٢٨٣، ترجمة رقم(٢٤٧٦)، ج٣، ص٨٠، ترجمة رقم(٢٨٧)، ج٤، ص١٠٤، ترجمة رقم(٢٠٢١)، ج٥، ص١٨٣، ترجمة رقم(٥٧٥)، ج٦، ص١٨٥، ترجمة رقم(٢١١٧)، ج١، ص٤١٨، ترجمة رقم(٢٨٣٨).

(٧٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص١٧٠، ترجمة رقم (٢٠٩١).

* أبو مَعانٍ: قال المزي: "أبو معاذ ويقال أبو مَعان وهو الصحيح بصري روى عن أنس بن مالك ومحمد ابن سيرين روى عنه عمّار بن سيف الضّبي، روى له الترمذي وابن ماجة..وقال المزي في آخر ترجمته بعد أن ساق حديث (جب الحزن): "وقال الترمذي غريب وليس له عنده" وقال الذهبي: "لا يُعرف له عن أنس تفرّد عنه عمّار بن سيف له حديث تعوّذوا من جبِّ الحزن" وقال ابن حجر: "مجهول" وقال في تهذيب التهذيب: "وقال عمار الأزدي: محمدٌ أو أنس أيهم في روايته؟ قال ابن حجر: فلا يدري عن شيخه محمدا أو أنسا".

انظر على الترتيب: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٤، ص٣٠٢.

الترمذي، سنن الترمذي (الجامع)، كتاب الزهد عن رسول الله، باب: ما جاء في الرياء والسمعة، ج٤ ص٥٩٣، حديث رقم(٢٣٨٣). قال أبو عيسى الترمذي: "حدثنا أبو كريب حدثني المحاربي عن عمار بن سيف الضبي عن أبي معان البصري عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون بأعمالهم قال هذا حديث حسن غريب" الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٤٢٨، ترجمة رقم(١٠٦٢٤)، ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٤٨٣، ترجمة رقم(٥٦٦٨)، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٢٦٠، ترجمة رقم(١٠٨٤).

* محمد بن سيرين: الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة "انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٨٣، ترجمة رقم(٥٩٤٧).

(٧٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٢١٩، ترجمة رقم (٢٥٦٤).

قال البخاري: "أخبرنا إسحاق بن راهويه أخبرنا عمر بن عبيد الطنافسي عن شعيب بن كيسان عن أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين رد الله عليه من آدم فما دونه".

* شعيب بن كيسان: حكى العُقيلي عن البخاري أنه قال: "ابن كيسان عن أنس لا يعرف له سماع من أنس ولا يتابع عليه" وقال ابن أبي حاتم: روى عن أنس مرسلا سمعت أبي يقول ذلك، وسألت أبي عنه فقال صالح الحديث "وقال ابن حبّان في الثقات: "شعيب ابن كيسان السمان يروى عن أنس بن مالك روى عنه عمر بن عبيد الطنافسي" وقال ابن عدي بعدما حكى كلام البخاري السابق: "... وهذا الذي قال البخاري في ذكر شعيب عن أنس إنما يذكر ذلك في حديث واحد "وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: "ذكره البخاري في الضعفاء ولينه العقيلي".

انظر على الترتيب: العُقيلي، الضعفاء الكبير، ج٢، ص١٨٢، ترجمة رقم (٧٠٢).

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٣٥١، ترجمة رقم

(١٥٣٧).
ابن حبّان، الثقات، ج٤، ص٣٥٦، ترجمة رقم (٣٣٢٥).
ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٣، ترجمة رقم (٨٢٢).
الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٨١، ترجمة رقم (٣٧٣٠).
قلتُ: عند مراجعتي كتاب الضعفاء الصغير للبخاري لم أجد ترجمة لشعيب بن كيسان ولم أرى العقيلي يقول في كتابه الضعفاء لين الحديث فمن أين للإمام الذهبي هذا الكلام.
* أنس بن مالك: بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين للهجرة وقد جاوز المائة".
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١١٥، ترجمة رقم (٥٦٥).

(٧٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٩٧، ترجمة رقم (٢٧٩).
قال البخاري: "عن عبد الله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن نبي بعد نوح إلا أنذر الدجال".
* عبد الله بن سراقة: قال أبو الحسن العجلي: "بصريٌ تابعيٌ ثقة" وقال مسلم بن الحجاج في المنفردات والوحدان: "وممن تفرد عنه عبد الله بن شقيق العقيلي بالرواية ممن دون الصحابة؛ عبد الله بن سراقة الأقرع مؤذن عمر "وقال ابن أبي حاتم: "روى عن أبي عبيدة ابن الجراح روى عنه عبد الله بن شقيق سمعت أبي يقول ذلك "وقال ابن حبّان: "عبد الله بن سُراقة له صحبة" وقال الذهبي: "لا يعرف سماعه من أبي عبيدة" وقال العلائي: "قال البخاري لا نعرف له سماعا من أبي عبيدة يعني ابن الجراح رضي الله عنه قلت وذلك في جامع الترمذي ومنهم من جعل له صحبة وفيه نظر " حكى المزي في تهذيب الكمال عن: "... يعقوب بن شيبة عن علي ابن عاصم أخبرني خالد الحذاء قال حدثني عبد الله بن شقيق العقيلي قال حدثني عبد الله بن سراقة الأزْدي قال خطبنا أبو عبيدة بن الجراح بالجابية فذكر حديث الدجال قال يعقوب عبد الله بن سراقة عدوي عدِيًّ قريش ثقة" ثم قال المزي بعد كلام ساقه: "... وفي مجموع ذلك دليل على أنهما اثنان عند الأكثرين أحدهما العدوي وهو والد عثمان بن عبد الله بن سراقة كانت تحته زينب بنت عمر بن الخطاب والأخر الأزدي الدمشقي ... فيحتمل أن يكون عبد الله بن سراقة هذا – يعني الأزدي – هو الراوي عن أبي عبيدة بن الجراح لأن الرواة عنه بصريون ويحتمل أيضا أن يكون له صحبة لأنّ من شهد خطبة أبي عبيدة وهو رجل يشهد مثله المغازي قد أدرك النبي ﷺ لأن أبا عبيدة توفي بعد النبي ﷺ بثمانية أعوام ولا يلتفت إلى قول من قال لا يعرف له سماع من أبي عبيدة بعد قوله خطبنا أبو عبيدة بالجابية كما حكيناه... والله أعلم "وقال ابن حجر في التقريب: "الأزْدي البصري وثقه العجلي وقال البخاري لا يعرف له سماع من أبي عبيدة "وقال في الإصابة: "عبد الله بن سراقة الأزْدي روى عن عمر خطبته بالجابية وروى عن أبي عبيدة روى عنه عبد الله بن شقيق قال البخاري لا يعرف له سماع من أبي عبيدة يعني لم يصرح بسماعه وقال المفضل الغلابي كان من أهل دمشق له شرف ورواية وذكرٌ وخلط ابن مندة ترجمة هذا بترجمة عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوي والذي يترجح التفرقة".
انظر على الترتيب: أبو الحسن العجلي، معرفة الثقات، ط١، ج٢، ص٣١، ترجمة رقم(٨٩٣).
وانظر: القشيري، المنفردات والوحدان، ط١، ص١٠١، ترجمة رقم (١١٥).
ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٦٨، ترجمة رقم (٣٢٠).
ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٢٣٢) ترجمة رقم (٧٤٨).
الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص١٠٦، ترجمة رقم (٤٣٥١).
العلائي، جامع التحصيل، ط٢، ص٢١٢، ترجمة رقم (٤٦٣).
المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص١١-١٢، ترجمة رقم (٣٢٩٣).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٥، ترجمة رقم (٣٣٤٣).
ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٩٠، ترجمة رقم (٦٣٢٨).
* أبو عبيدة بن الجراح: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فِهر القرشي أحد العشرة أسلم قديما وشهد بدرا مشهور مات شهيدًا بطاعون عُمواس سنة ثماني عشرة للهجرة وله ثمان وخمسون سنة" (١٤٩).
انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٨، ترجمة رقم (٣٠٩٨).

(٧٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٢، ترجمة رقم (٤٧)
قال البخاري: "حدثني قتيبة عن هشيم عن منصور عن محمد ابن أبان الأنصاري عن عائشة قالت ثلاث من النبوة تعجيل الإفطار وتأخير السحور ووضع الرجل يده اليمنى على اليسرى في الصلاة".
*محمد بن أبان: قال ابن حبّان في ترجمة محمد بن أبان الأنصاري: "ومن زعم أنه سمع من عائشة فقد وهِمَ وليس هذا بمحمد ابن أبان الجعفي ذلك من أهل الكوفة ضعيف وهذا مدني ثبت" قال ابن الجوزي: "محمد بن أبان عن عائشة وعن هشام بن عبيد الله قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان كذَّاب كان يفتعل الأحاديث جدا في الإرجاء" ونقل ابن حجر في اللسان عن ابن عبد البر أنه قال: "قد قيل أن محمد ابن أبان هذا لم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير وإنه مجهول والصحيح أنه مدني معروف روى عنه الأوزاعي أيضا وله عن القاسم وعروة وعون بن عبد الله وهو شيخ

يماني ثقة".
انظر على الترتيب:ابن حبّان، الثقات، ج٧، ص٣٩٢، ترجمة رقم (١٠٥٥٧).
ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص٣٧، ترجمة رقم (٢٨٦١).
ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص٣٢، ترجمة رقم(١١٣).

(٧٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٤٥٣، ترجمة رقم (١٤٤٩).

* أبان بن بشير المكتِّب: قال ابن أبي حاتم: "روى عن أبي هاشم روى عنه خلف بن خليفة سمعت أبي يقول ذلك" وذكره ابن حبّان في الثقات وسمّاه أبان بن كثير وقال: "يروي عن أبي هاشم الرمّاني وقد سمع من ابن أبي خالد روى عنه خلف بن خليفة" وقال ابن حجر في لسان الميزان: "روى عن أبي هاشم ومحمد ابن المطلب وإسماعيل بن أبي خالد وعنه خلف بن خليفة ووهب بن بقية، قال ابن أبي حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري لا أدري سمع من أبي هاشم أم لا".

انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص٢٩٩، ترجمة رقم(١١٠٠).
ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٦٨، ترجمة رقم(٦٧٦١). ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٢٠، ترجمة رقم(٥).

* أبو هاشم:قال البخاري: "هو يحيى بن دينار الرمَّاني سمع إبراهيم وأبا العالية هو الواسطي نسبة... روى عنه خلف ابن خليفة "وقال أحمد: "أبو هاشم الرماني اسمه يحيى وعبد الكريم الجزري ثقة ثقة من الثقات "وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن أبى هاشم الرمَّاني فقال كان فقيها وكان صدوقا وقال يحيى بن معين: أبو هاشم الرماني ثقة، وسئل أبو زرعة عن أبي هاشم الرماني فقال اسمه يحيى بن دينار واسطي ثقة "وقال ابن حبان في الثقات: "وكان يخطىء يجب أن يعتبر حديثه إذا كان من رواية الثقات عنه فأما رواية الضعفاء عنه مثل عمرو بن خالد الواسطي ودونه فان الوهن يلزق بهم دونه لأنه صدوق لم يكن لـه سبب يوهن به غير الخطأ، والخطأ متى لم يفحش لا يستحق من وجد فيه ذلك الترك" وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: "واحتجوا به في الكتب الستة وهو ممن يجمع حديثه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة" وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: "اسمه يحيى بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع ثقة مات سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة خمس وأربعين ومائة".

انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٢٧١، ترجمة رقم(٢٩٦٧).
ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج٢، ص٣٦٥، ترجمة رقم(٢٦٢١).
ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص١٤٠، ترجمة رقم(٥٩٥).
ابن حبّان، الثقات، ج٧، ص٥٩٦، ترجمة رقم(١١٦٣٤).
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٥٢، ترجمة رقم(٦٦).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٨٠، ترجمة رقم(٨٤٢٥).

(٧٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٨، ص١٨٧، ترجمة رقم (٦٦٦).

(٧٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٩٤، ترجمة رقم (٢٥١٨).

* الحسن بن سهيل: بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني "حكى ابن أبي حاتم" عن عثمان ابن سعيد الدّارمي قال: سألتُ يحيى بن معين: الحسن بن سهيل؟ فقال: مشهور "وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: "يروي عن ابن عمر روى عنه يزيد بن أبي زياد" وقال الذهبي في الميزان: روى "عن ابن عمر وهو أخو عبد المجيد ما علمتُ روى عنه غير يزيد بن أبي زياد الكوفي ولكن ذكره ابن حبّان في الثقات" وقال في الكاشف: "الحسن بن سهيل وثِّق" وقال المزي: "روى له ابن ماجة حديثا واحدا في النهي عن المفدم وعن خاتم الذهب" وقال ابن حجر: "الحسن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف مقبول".

انظر على الترتيب: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة والترجمة.
ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١٥، ترجمة رقم(٥٤)، ابن حبان، الثقات، ج٤، ص١٢٢، ترجمة رقم(٢١٠١).
الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٢٤٢) ترجمة رقم(١٨٦٢).
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط١، ج١، ص٣٢٥، ترجمة رقم(١٠٣٣).
المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص١٦٧، ترجمة رقم (١٢٣٤).
ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦١، ترجمة رقم (١٢٦٤).
ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب اللباس، باب: النهي عن خاتم الذهب، ج٢، ص١٢٠٢، حديث رقم (٣٦٤٣) قال ابن ماجة: "حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهيل عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب".

* ابن عمر: هو عبد الله بن عمربن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستُصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة في آخرها أو أول التي تليها" انظر:ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٥، ترجمة رقم (٣٤٩٠).

(٧٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦١، ترجمة رقم (٤١٥٩).

(٨٠) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٦٩-٢٧٠، ترجمة رقم

(٣٥٠٩).

(٨١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٢٢٧، ترجمة رقم(٢٢٤٥). قال البخاري: "عثمان بن شبرمة عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرجرجل من أهل بيتي سمع منه بن فضيل حديثه عن الكوفيين".

* عثمان بن شبرمة: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "روى عن عاصم بن أبي النجود روى عنه ابن فضيل سمعت أبي يقول ذلك" وقال ابن حبّان في الثقات: "من أهل الكوفة يروي عن عاصم بن أبي النجود روى عنه محمد بن فضيل بن غزوان".

انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص١٥٤، ترجمة رقم(٨٤٣).

ابن حبّان، الثقات، ج٨، ص٤٤٨، ترجمة رقم(١٤٣٦٣).

* عاصم: بن بَهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون مات سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة".

انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٥، ترجمة رقم(٣٠٥٤).

(٨٢) حديثه كما قال البخاري: "عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من أهل بيتي".

انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٢٢٧، ترجمة رقم(٢٢٤٥).

وأخرج البزار في مسنده قال: حدثنا علي بن المنذر قال أخبرنا محمد بن فضيل قال أخبرنا عثمان بن شبرمة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي بنحو من حديث الثوري عن عاصم" قال البزار بعد أن ساق الرواية: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عثمان ابن شبرمة إلا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحماد بن سلمة وغيرهم".

قلتُ: وحديث الثوري عن عاصم عند البزار هو: "حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح قال أخبرنا إسماعيل بن أبان قال أخبرنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الجحَّاف عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي قال لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي".

انظر على الترتيب: البزار، مسند البزار، ط١، ج٥، ص٢٠٨، حديث رقم(١٨٠٨) وانظر: ج٥، ص٢٠٧، حديث رقم (١٨٠٧).

(٨٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٠٤، ترجمة رقم(٢٩٢٠). قال البخاري: "أخبرنا عمرو بن حماد أخبرنا أسباط بن نصر عن سماك عن حميد بن أخت صفوان كنت نائما في المسجد على خميصة في ثمن ثلاثين درهما فاختلسها رجل فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به ليقطع قال قلت: أنا أبيعه وأنسئه ثمنها قال فهلا قبلَ أن تأتيني به".

* حميد بن أخت صفوان: قال ابن أبي حاتم: "روى عن صفوان بن أمية روى عنه سماك بن حرب سمعت أبي يقول ذلك" وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "قال البخاري وصحف فيه زائدة فقال جُعيد ابن حجير وقال ابن القطان مجهول الحال" وقال المزي في تهذيب الكمال: "روى له أبو داود والنسائي هذا الحديث الواحد" قلتُ: يقصد حديث الخميصة، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: "روى عن خاله صفوان بن أمية قصة الخميصة وعنه سماك بن حرب وبعضهم سماه عنه جعيدا، قلت: سمَّاه البخاري حُميدَ ابن حجير وقال إنَّ زائدة صحفه فقال جُعيد بن حجير وقال ابن القطان إنه مجهول الحال" وقال في تعجيل المنفعة: "مجهول" وقال في تقريب التهذيب: "مقبول".

انظر على الترتيب: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٣٢، ترجمة رقم(١٠١٦).

ابن حبّان، الثقات، ج٤، ص١٥٠، ترجمة رقم(٢٢٢٩).

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٨، ص٨٦، ترجمة رقم(٣١٠).

قلتُ: لم أجد كلام البخاري عن تصحيف الاسم في كتبه فأردت التنبيه. وانظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٧، ص٤١٦، ترجمة رقم (١٥٦٩).

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٤٨، ترجمة رقم(٩٥).

العسقلاني، تعجيل المنفعة، ط١، ص٧١، ترجمة رقم(١٤٠).

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٣، ترجمة رقم(١٥٦٩).

* صفوان بن أمية: بن خلف أبو وهب القرشي الجُمحي له صُحبة "وقال ابن حجر في التقريب: "المكي صحابي من المؤلفة مات أيام قتل عثمان وقيل سنة إحدى أو اثنتين وأربعين في أوائل خلافة معاوية".

انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٠٤، ترجمة رقم(٢٩٢٠).

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٦، ترجمة رقم(٢٩٣٢).

(٨٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٣١، ترجمة رقم (٢٦٥٢). قال البخاري: "قال بشر بن محمد أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر سمع سماك بن الفضل الخولاني عن وهب بن منبه عن الحكم بن مسعود الثقفي قال شهدت عمر بن الخطاب أشرك الإخوة من الأب والأم والاخوة من الأم فقال له رجل قضيت عام أول فلم تشرك قال تلك على ما قضينا وهذه على ما قضينا وقال عبد الله الجعفي حدثنا هشام حدثنا معمر مثله وقال بعضهم مسعود بن الحكم ولا يصح".

* وهب بن منبه:بن كامل بن سِيج أبو عبد الله الصنعاني ويقال الذِّماري وذمار من صنعاء على مرحلتين مات سنة أربع عشرة ومائة وهو من أبناء فارس "وقال ابن حجر في

التقريب" أبو عبد الله الأبناوي ثقة مات سنة بضعَ عشرَةَ ومائة".

انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٣١، ترجمة رقم(٢٦٥٢). قال البخاري: "قال بشر بن محمد أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر سمع سماك بن الفضل الخولاني عن وهب بن منبه عن الحكم بن مسعود الثقفي قال شهدت عمر ابن الخطاب أشرك الإخوة من الأب والأم والاخوة من الأم فقال له رجل قضيت عام أول فلم تشرك قال تلك على ما قضينا وهذه على ما قضينا وقال عبد الله الجعفي حدثنا هشام حدثنا معمر مثله وقال بعضهم مسعود بن الحكم ولا يصح".

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٥، ترجمة رقم(٧٤٨٥).

* الحكم بن مسعود الثقفي: قال ابن أبي حاتم: "وقال بعضهم مسعود بن الحكم وهو الصحيح" وقال الذهبي في الميزان: "لا يصح" قلتُ: أي لا يصح أنّ اسمه مسعود بن الحكم بل الحكم بن مسعود.

انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١٢٧، ترجمة رقم(٥٧٦). وانظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٣٤٦، ترجمة رقم (٢٢٠٢).

(٨٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٣١، ترجمة رقم(١٤٠٤). قال البخاري: "عبد الملك بن محمد بن بشير عن عبد الرحمن بن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الكوفيين ولم يتبين سماع بعضهم من بعض".

* عبد الملك بن محمد بن بشير: قال ابن عدي: "وعبد الملك بن محمد بن بشير له من المسند شيء يسير"(١٨٩) وقال الذهبي في المغني: "تابعي لا يُعرف" وقال ابن حجر: "ضبط ابن ماكولا بشيرا جد عبد الملك بالنون والسين المهملة" وقال ابن حجر في التقريب "من السادسة مجهول"

انظر على الترتيب: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٥، ص٣٠٧.

الذهبي، المغني في الضعفاء، ج٢، ص٤٠٨، ترجمة رقم(٣٨٣٩).

* عبد الرحمن بن علقمة: الثقفي له صحبة "حكى ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: "هو تابعي ليست له صحبة" وقال ابن حجر في التقريب: "يقال له صحبة وذكره ابن حبّان في ثقات التابعين".

انظر على الترتيب: البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٥٠، ترجمة رقم(٨١٢).

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٢٧٣، ترجمة رقم (١٢٩٤).

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٤٧، ترجمة رقم (٣٩٥٨).

ابن حبّان، الثقات، ج٣، ص٢٥٣، ترجمة رقم(٨٣٠).

المصادر والمراجع

أبو الحسن العجلي، أحمد بن عبد الله، ت ٢٦١هـ، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، الضعفاء، تحقيق: فاروق حمادة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء.

أنيس، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ت.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧هـ، المراسيل لا بن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ١٣٩٧هـ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن، ت ٣٢٧هـ، الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ- ١٩٥١م.

ابن القيسراني، محمد بن طاهر، ت ٥٠٧هـ، تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفي، ١٤١٥، ط١، دار الصميعي، الرياض.

ابن المديني، علي بن عبد الله، ت ٢٣٤هـ، علل المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ١٩٨٠م، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن حبان، محمد، ت ٣٥٤هـ، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ط١، دار الفكر، د.م.

ابن حبان، محمد، ت ٣٥٤هـ، مشاهير علماء الأمصار، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.

ابن حبان، محمد، ٣٥٤هـ، المجروحين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، د.ت.

ابن حنبل، أحمد، ت ٢٤١هـ، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ط١، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض.

ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، الاستيعاب بمعرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البيجاوي، ١٤١٢هـ، ط١، دار الجيل، بيروت.

ابن عدي، عبد الله، ت ٣٦٥هـ، الكامل في الضعفاء، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ط٣، دار الفكر، بيروت.

ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون١٩٩١م، ط١، دار الجيل، بيروت، ج٥،

ص٤٥٦.
ابن ماجة، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥هـ، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.
البخاري، محمد بن إسماعيل، ٢٥٦هـ، الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ١٣٦٩هـ، ط١، دار الوعي، حلب.
البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦هـ، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، د.ط، دار الفكر، د.ت.
البزار، أحمد بن عمرو، ت ٢٩٢هـ، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ١٤٠٩هـ، ط١، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة.
الترمذي، محمد بن عيسى، ت ٢٧٩هـ، العلل الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق: تحقيق: صبحي السامرائي وآخرين، ١٤٠٩هـ، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
الترمذي، محمد بن عيسى، ت ٢٧٩هـ، سنن الترمذي، الجامع، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب، ت ٢٥٩هـ، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ١٤٠٥هـ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
الذهبي، محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم القرقسوسي، ١٤١٣هـ، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت.
الذهبي، محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عوامة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة العلو، جدّة.
الذهبي، محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، ميزان الاعتدال، تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ١٩٩٥م، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
الربعي، محمد بن عبد الله، ت ٣٩٧هـ، مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد، ١٤١٠هـ، ط١، دار العاصمة، الرياض.
الزيلعي، عبد الله بن يوسف، ت ٧٦٢هـ، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: محمد يوسف البنوري، ١٣٥٧هـ، د.ط، دار الحديث، مصر.
الطبراني، سليمان بن أحمد، ٣٦٠هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخرين، ١٤١٥هـ، د.ط، دار الحرمين القاهرة.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البيجاوي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ط١، دار الجيل، بيروت.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، تعجيل المنفعة، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، د.ت، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ط١، دار الرشيد، سوريا.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ط١، مكتبة المنار، عمان.
العُقيلي، محمد بن عمر، ت ٣٢٢هـ، ضعفاء العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤، ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت.
العلائي، أبو سعيد بن خليل، ت ٧٦١هـ، جامع التحصيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ط٢، عالم الكتب، بيروت.
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، القاموس المحيط، ط٢، المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ، ١٩٣٣م.
القشيري، مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ، المنفردات والوحدان، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
الكندي، أحمد بن عبد الرحيم، ٨٢٦هـ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق: عبد الله نوارة، ١٩٩٩م، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض.
المزي، يوسف بن عبد الرحمن، ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
النسائي، أحمد بن شعيب، ٣٠٣هـ، الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، د.ت، ط١، دار الوعي، حلب.
الهيثمي، علي بن أبي بكر، ت ٨٠٧هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د.ط، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة بيروت، ١٤٠٧هـ.

Statements of Negating Hearing to Al- Bukhari
Theoretical and Applied Study of His Book,
"Al-Tareekh Al-Kabeer"

Sa'ed M. Bawa'neh*

ABSTRACT

This study aims to examine the statements of negating hearing to Imam Al-Bukhari by means of writing "*Al-Tareekh Al-Kabeer*" in order to extract these statements, to realize their indications and his manner in using them. Moreover, it attempts to study the narrators for whom these statements were said since it is an important book for al- Mohadethoun by showing obviously the issue of hearing and its significance in firming the account.

This study came up with certain results about these statements mentioned in Al-Bukhari's book "*Al-Tareekh Al-Kbeer*". The most important one is that these statements are meant themselves and not considered repetitious; each statement has a specified case of the negating- hearing cases.

Keywords: Negating hearing, Al-Bukhari, Al-Tareekh Al-Kabeer, Hearing.

* Faculty of Shri'ah, University of Jordan. Received on 13/3/2006 and Accepted for Publication on 27/11/2006.